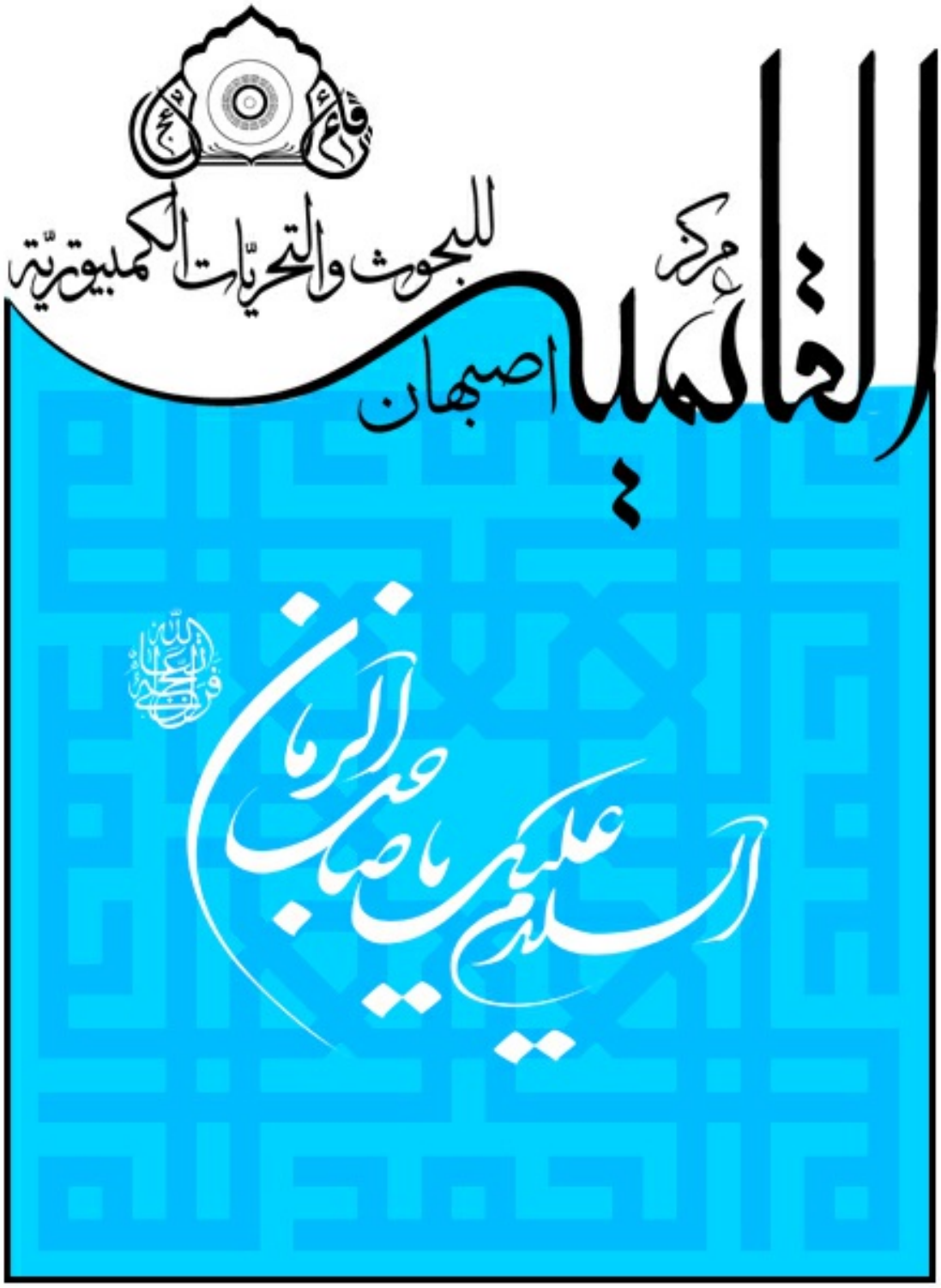

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة رقائق التراث

٨

عجالة المعرفة
في أصول الدين

تأليف

الشيخ الإمام الفقيه العلامة

مهذب الدين أبي الفضل

محمد بن سعيد بن عبد المهذب الحسن الرواندي

من أعلام القرن السابع الهجري

مؤسسة آل البيت لإحياء التراث

بسم الله الرحمن الرحیم

عجاله المعرفه في اصول الدين

كاتب:

قطب الدين سعيد بن هبة الله راوندى

نشرت في الطباعة:

موسسه آل البيت (عليهم السلام) لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

عجالة المعرفة فی اصول الدین 9

اشارة 9

اشارة 9

مقدّمة المؤسّسة 13

مقدّمة التحقیق 15

1 - مع المؤلف 16

1 - اسمه وأوصافه : 16

2 - لقبه : 16

3 - کنیته : 17

4 - نسبته : 17

5 - أُسرته : 17

اشارة 17

1 - أبوه : 17

2 - أخوه : 18

3 - أخوه : 18

4 - أخوه : 18

5 - ابنه : 18

6 - ابن أخیه : 19

تنبیه : 19

6 - مشایخه : 19

7 - الرواة عنه : 20

اشارة 20

1 - ابنه محمّد : 20
2 - قطب الدين الكيدرى : 20
3 - الجاسبى القمّى : 21
4 - أبو طالب ابن الحسين الحسينى : 22
5 - على بن يوسف بن الحسن ، علاء الدين : 22
7 - مؤلفاته : 23
2 - مع الكتاب 24
1 - مَوْضُوعُهُ : 24
2 - منهج المولف : 25
3 - أسلوب الكتاب : 25
اشارة 25
ففى العبارة : 26
وفى الترتيب : 26
ففى مقدّمة الكتاب : 26
وفى الفصل الأوّل : 27
وفى الفصل الثانى : 27
وفى الفصل الثالث : 27
وفى الفصل الرابع : 27
4 - أهمية الكتاب : 28
5 - اسم الكتاب : 28
6 - نسخة الكتاب : 29
7 - تحقيقه : 30
متن الكتاب 37
اشارة 37
[مقدِّمة] : 37

فصل : فی الصانع وصفاته 38
اشارة 38
مسألَةٌ [فی غناه ، ووجوبه ، وقدرته] : 38
مسألة [فی علمه] : 38
مسألة [فی حیاته ، ووجوده] : 39
مسألة [فی الارادة ، والاختیار] : 39
مسألة[فی الادراک] : 40
مسألة[فی القدم ولوازمه] : 40
مسألة [فی التوحید ولوازمه] : 40
مسألة فی التنزیه ولوازمه : 41
فصل : فی النبوّة 43
فصل : فی الإمامة 46
فصل : فی الکلام فی العدل والوعد والوعید 50
لزوم الشفاعة ، والصراط 55
1 - الآیات القرآنیة الکریمة 57
2 - الأحادیث الشریفة 58
3 - الأعلام 59
اشارة 59
1 - الأسماء 59
2 - الکنی 61
3 - الألقاب والانساب 62
4 - أسماء الکتب 64
5 - أسماء المدن 65
4 - المصطلحات والألفاظ الخاصة 66
5 - فهرس المصادر والمراجع 71

عجالة المعرفة فی اصول الدین

اشارة

سرشناسه:راوندی، محمدبن سعید، قرن ق 7

عنوان و نام پدیدآور :عجاله المعرفه فی اصول الدین/ تالیف قطب الدین سعید بن عبدالله راوندی؛ بتحقیق محمدرضا الحسینی الجلالی

مشخصات نشر : قم: موسسه ال البیت(علیهاالسلام) لاحیاآ التراث، 1417ق. = 1375.

مشخصات ظاهری: 68 ص.نمونه

فروست: (موسسه ال البیت علیهاالسلام لاحیاآ التراث؛ 192. سلسله ذخائر تراثنا8)

شابک:964-319-026-9 بها:1500ریال ؛

یادداشت:کتابنامه: ص. 64 - 63

موضوع: کلام شیعه امامیه

موضوع : شیعه -- اصول دین

شناسه افزوده : حسینی جلالی، محمدرضا، 1324 - ، مصحح

شناسه افزوده :موسسه آل البیت(علیهم السلام) لاحیاآ التراث

رده بندی کنگره:BP210/ر2ع 3 1375

رده بندی دیویی:297/4172

شماره کتابشناسی ملی:3373-76م

ص: 1

اشارة

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

لموسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث

1419 ه - 1998 م

موسسه آل البيت(عليهم السلام) لاحياآ التراث

بيروت - بئرالعبد - مقابل بنک بيروت والبلاد العربية

تلفاکس:820843 - حليوى:890820 - 03 - ص . ب: 34 / 24

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 4

مقدّمة المؤسّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين على نعمه وآلائه ، وأفضل الصلاة والتسليم على محمّد سيد أنبيائه ، وعلى الأئمة المعصومين من آله خلفائه.

وبعد ، فالمكتبة الشيعيّة الإماميّة ، تزخر بالمؤلّفات الأصوليّة الكلامية ، لما لمسائل علم الكلام من بالغ الأهمّيّة ، فمعرفتها من الواجبات العينيّة ، التى تجب على كلّ مسلم بالأدلّة العقلية القطعية.

ولقد تفنّن علماء الكلام فى بلورة هذا العلم ، وابدعوا فى عرض مناهجه ، وسبک كتبه ، كلّ حسب قناعته ، وأسلوبه بما يناسب زمانه ، ومدارک أهل عصره.

والمتتبّع الذى يجوس خلال معاجم تراجم علماء الكلام ، وفهارس كتب الأعلام ، فى مختلف الطبقات وعلى مدى العصور والأعوام ، يقف - لكلّ واحد - على كتاب أو أكثر فى هذا العلم الشريف.

والمتوغّل فى الثروة الكلامية الموجودة ، يعرف دلالتها على ما ذكرنا من اختلاف المناهج ، وتعدّد الأساليب ، بوضوح ، ويطمئنّ على أنّ المفقود منها - وهو ليس بالقليل - قائمٌ على ذلک.

ومن العيّنات القيّمة التى - تشهد على ما قلنا - هو كتاب « عجالة المعرفة فى أصول الدين » تأليف الإمام ، ظهير الدين ، محمّد ابن الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله ، الراوندىّ ، من أعلام القرن السابع الهجرى.

فقد كان فى عداد المفقود من التراث ، حتّى لم يذكر اسمه فى شىء من الفهارس أو المعاجم ، سواء القديمة منها او الحديثة ! وهو كتاب بديع فى

نهجه وعرضه للقواعد الكلامية ، بما لم يسبق له مثيل فى ما سبقه من الكتب الكلامية.

مع أنّه يعتمد عنصر الإيجاز – غير المخلّ – بما يناسب عنوانه « العجالة » مع الالتزام بقوة العبارة ، وأدائها المتميّز بالبلاغة العالية ، والفصاحة المتينة.

فهو – بكل مميزاته – يمثل قلة رفيعة بلغتها الثقافة الكلامية عند الطائفة فى عصر المؤلّف ، مما يدلّ على وجود الجذور الرصينة والثابتة لعقائدها منذ القدم ، وعدم انفصام عرى السلسلة الذهبية المتواصلة فى حلقاتها ، برغم الإرجاف الذى يحاول أن يوحيه الجاهلون المعادون للعلم وأهله ، والمرجفون بالحق وحزبه.

ولا غرو فى كلّ ذلک من مثل المؤلّف الإمام الراوندىّ ، الذى ينتمى الى بيئة علمية وبيت عريق فى الطائفة من اشهر الأسر الشيعية فى عصرها.

ولقد ازدانت مجلة « تراثنا » بنشر هذا الكتاب النادر ، لأول مرة ، محققاً على صفحاتنا فى حقل « من ذخائر التراث » فى العدد 29 ، وهو الرابع من سنتها السابعة ، شوال – ذى الحجّة 1412 ه ، فى الصحفات 201 – 240.

ونقوم بنشره ثانية ، ضمن ما التزمنا نشره مستقلاً من المنشور هناک ، ولتعميم الفائدة ، مزداناً بمراجعة ثانية ، وبإضافات مهمّة وفهارس فنّيّة ، تزيد من قيِّمة العمل وكماله.

والله المأمول للقبول بإفضاله ، وله الحمد فى الاخرة والاولى بمحمّد وآله.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين الذى هدانا لدينه الحقّ ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين الذى جاء بالصدق ، وعلى الأئمة المعصومين من آله حجج الله على الخلق.

وبعد ، فممّا وفّقنى له ربّى أن وقفتُ على هذا الكتاب القيّم ، فوجدتُه من نوادر تراثنا الغالى.

فهو نادرٌ حيثُ لم يُعرف من ذى قبل ، ولم توجد له نسخة ، بل لم يذكر اسمه فى شىء من الفهارس ، حتّى فات « الذريعة » لشيخنا الإمام الطهرانى على سعة تتبعه قدّس الله روحه.

وهو نادرٌ فى نسبته إلى مؤلفه الموصوف (بالإمام العلامة الفقيه).

وهو نادرٌ فى أُسلوب تأليفه ومنهج ترتيبه الرائع.

وقد وفقنى الله جل اسمه للعمل فيه ، فكانت حصيلة الجهد الذى بذلته ، ما أقدمه بهذا الشكل.

والله هو المسؤول أن يتقبّل عملنا بأحسن القبول ، وان يوفقنا للمزيد من فضله المأمول بمحمّد وآله.

1 - مع المؤلف

1 - اسمه وأوصافه :

قال الشيخ منتجب الدين : محمّد بن سعيد بن هبة الله ، الراوندىّ ، الشيخ ، الإمام ، ظهير الدين ، أبو الفضل ، ... فقيه ، ثقة ، عدل ، عين. (1)

والشيخ منتجب الدين من معاصرى المؤلف.

ووصفه تلميذه القطب الكيدرى ب « الشيخ الإمام » (2).

ووصفه كاتب هذه النسخة ب « الإمام السعيد العلامة » (3).

2 - لقبه :

هو ملقب ب « ظهير الدين » كما عرفنا فى نصّ المنتجب ، إلا أن كاتب هذه النسخة لقبه ب « قطب الدين » فليلاحظ (4).

---

1 - 1. فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفيهم : 172 رقم 418 وقد تناقل العلماء هذا النصّ ، فانظر : أمل الآمل ، للحر العاملى 2 / 274 رقم 807 والفوائد الرضوية للقمى : 537 والثقات العيون للطهرانى : 265.

2- 2. سيأتى نقل كلامه عند ذكره فى تلامذة المؤلف.

3- 3. لاحظ خاتمة النسخة من كتابنا هذا.

4- 4. لاحظ نهاية هذه النسخة.

3 - كنيته :

كنى نفسه ب « أبى الفضل » كما فى اجازته لبعض تلامذته (1) وكذلک كناه منتجب الدين كما عرفنا.

4 - نسبته :

نسب المؤلّف « راونديا » وهى نسبة أسرته جمعياً ، و « راوند » المنسوب اليها بفتح الراء والواو ، بينهما الالف ، وسكون النون ، وفى آخرها الدال [المهملة] - كما قال السمعانى : - قرية شيعية من قرى قاشان بنواحى أصبهان (2) وهى لا تزال قائمة ، وفيها آثار قديمة.

5 - أُسرته :

اشارة

« الراونديّون » من العلماء كثيرون جداً ، وأكثرهم ينتسبون إلى عائلتين.

إحداهما : علوية النسب ، وجدهم أبو الرضا فضل الله بن على الراوندىّ الحسينى بعد (ت 571).

والأخرى : عائلة القطب الراوندىّ (ت 573) والد المؤلف.

وإليک أسماء من وقفنا على اسمه من عائلة المؤلّف :

1 - أبوه :

الشيخ الإمام ، قطب الدين ، أبو الحسين ، سعيد بن هبة الله ، الراوندىّ ، الفقيه ، المتكلّم ، الفاضل فى جميع العلوم ، والمصنّف فى كلّ نوع ، توفّى سنة (573) وهو صاحب « الخرائج والجرائح » و « فقه القرآن » وغيرهما من المؤلّفات

1- 1. سنقف على نصّ الاجازة عند ذكر التلميذ المذكور.

2- 2. الأنساب ، للسمعانى ص 245 ب.

الكثيرة الممتعة.

ترجم له الشيخ منتجب الدين فى الفهرست (ص 87) رقم (186) ، وفى تاريخ الرىّ ، على ما نقله ابن حجر فى لسان الميزان (3 / 180) ، وترجم له ابن الفوطى فى تلخيص مجمع الآداب (4 / 639) رقم (2799).

يروى عنه أبناؤه ، وكثير من معاصريه.

2 - أخوه :

الشيخ ، نصير الدين ، أبو عبد الله ، الحسين ، العالم الصالح ، الشهيد ، ترجم له المنتجب فى الفهرست (ص 56) رقم (111) ، ولاحظ الثقات العيون (ص 75) ، وشهداء الفضيلة للأمينى (ص 40).

3 - أخوه :

علىّ ، عماد الدين ، الفقيه ، الثقة.

وكنّاه ابن طاوس « أبا الفَرَج » ونقل رواية أسعد بن عبد القاهر عنه سنة 635 ، وروايته هو عن أبى جعفر محمّد بن على بن المحسّن الحلبى ، فى سعد السعود (ص 232 - 233) ولاحظ : فتح الأبواب فى الاستخارات (ص) واليقين (ص 280).

لاحظ الفهرست للمنتجب (127) رقم (275) ، والثقات العيون (ص 190).

4 - أخوه :

أبو سعيد ، هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندىّ.

ذكره فى الروضات.

5 - ابنه :

محمّد بن محمّد بن سعيد بن هبة الله الراوندىّ.

وقع راوياً عن أبيه المؤلّف كما سيأتى فى الرواة عنه.

6 - ابن أخيه :

محمّد بن على بن سعيد ، الشيخ ، برهان الدين ، أبو الفضائل ، الفاضل ، العالم.

ذكره المنتجب فى الفهرست (ص 172) رقم (419).

تنبيه :

ولا بدّ أن يميز المؤلّف عن « محمّد بن سعيد بن هبة الله بن دعويدار القمّى القاضى » وفى نسخة « بن سَعْد ».

وهو مترجم فى الفهرست للمنتجب (ص 185) رقم (479) وهو من « آل دعويدار » اسرة علمية عريقة فى (قم) أنجبت كثيراً من العلماء والقضاة فى القرنين الخامس والسادس.

فلاحظ الفهرست للمنتجب (ص 11) هامش (3).

6 - مشايخه :

يروى عن أبيه القطب الراوندىّ.

وقد وقع فى سند رواية أوردها ابن العديم فى ترجمة أبى جعفر الحلبى (1) ، من تلامذة الشيخ الطوسىّ :

قال ابن العديم : أخبرنا أبو المؤيّد ، محمّد بن محمود بن محمّد ، قاضى خوارزم ، قال : أخبرنا محمّد بن محمّد بن سعيد الراوندىّ ، قال : أخبرنى والدى ، محمّد بن سعيد بن هبة الله ، الراوندىّ ، قال : أخبرنى والدى ، قطب الدين ، سعيد بن هبة الله بن الحسن ، الراوندىّ ، قال : أخبرنا الشيخ أبو جعفر

1- 1. هو محمّد بن على بن المحسّن ، أبو جعفر الحلبى ، ترجم له المنتجب فى الفهرست : 155 رقم 357 وصرّح برواية القطب الراوندىّ عنه ، فلاحظ.

الحلبیّ ، قال :

أخبرنا الشیخ ، الفقیه ، الثقة ، أبو جعفر ، محمّد بن الحسن ، الطوسیّ ، قال : أخبرنا الشیخ المفید ، محمّد بن محمّد بن نعمان الحارثی ، قال : أخبرنا أبو الطیب ، الحسین بن علی بن محمّد ، التمّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن جدّه ، عن علی بن حفص المدائنی ، عن ابراهیم بن الحارث ، عن عبد الله بن دینار عن ابن عمر ، قال :

قال رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلّم : « لا تُکْثروا الکلامَ بغیر ذکر الله ، فان کثرة الکلام بغیر ذکر الله قسوة القلب ، وان أبعد الناس من الله القلب القاسی » (1).

وهذا الحدیث هو أوّل أحادیث کتاب أمالی الطوسیّ ج 1 ص 3 ح 1.

وقد صرّح القطب الکیدریّ أنّ المؤلّف یروی کتب أصحابنا عن أبیه. کما سیأتی.

ولا بدّ أنّ المؤلّف لَقِیَ أعلاماً من رجال الطائفة وروی عنهم إلا أنّا لم نقف علی شیء من أسمائهم.

7 - الرواة عنه :

اشارة

روی عن المؤلّف عدّة من العلماء ، وقفنا منهم علی :

1 - ابنه محمّد :

کما مرّ فی سَنَد الحدیث الی رواه ابن العدیم ، ونقلناه سابقاً.

2 - قطب الدین الکیدری :

هو محمّد بن الحسین بن الحسن ، البیهقی ، الشیخ أبو الحسن النیسابوریّ ذکر فی کتابه « بصائر الأُنس بحظائر القُدْس » أن له اجازة روایة کتب

1- 1. بغیة الطلب ، لابن العدیم : 4375 فی الجزء العاشر.

الأصحاب ، عن الشيخ الإمام محمّد ، بن السعيد بن هبة الله ، الراوندىّ ، وهو يرويها عن والده القطب الراوندىّ.

نقل ذلک الشيخ النباطى فى كتابه « الصراط المستقيم إلى مستحقّى التقديم » (1).

3 - الجاسبى القمّى :

الشيخ على بن محمّد بن على ، رشيد الدين ، الجاسبى القمّى ، الفقيه (2).

قرأ على المؤلّف كتاب « النهاية » للشيخ الطوسىّ ، فكتب المؤلّف على نسخته بلاغ القراءة ، وأجاز له الكتاب عنه ، واليک نصّ ما كتبه :

« قرأه علىّ الشيخ ، الإمام ، العالم ، وحيد الدين ، جمال الاسلام ، أبو القاسم ، على بن محمّد بن على ، الجاسبى ، أدام الله سداده.

وأجزت له روايته عنى ، عن مشايخى ، عن المصنف ، رضى الله عنهم.

وقد بيّنْتُ له الطرق فى رواياتى عنه.

وكَتَبَ

أبو الفضل الراوندىّ

محمّد بن سعيد بن هبة الله الراوندىّ

فى شهور سنة ثمانين وخمسمائة هجرية

حامداً ، مصلّياً ، مسلّماً » (3)

1- 1. لاحظ : الثقات العيون : 260.

2- 2. ترجمة المنتجب فى الفهرست : 137 رقم 312.

3 - 3. جاء نصّ هذه الاجازة فى مجلة معهد المخطوطات العربيّة ، التى تصدر فى القاهرة ، فى المجلد الثالث ، الجزء الأوّل ، الصادر فى شوال سنة (1376) عن نسخة من « النهاية » كانت فى خزانة محمّد أمين الخونجى فى طهران.

و « جاسْب » المنسوب اليها الشيخ الراوى ، من قُرى مدينة « قم » وهى قائمة آهلة حتّى الآن.

4 - أبو طالب ابن الحسين الحسينى :

ذكر شـيخنا العلامة الطهرانى : أنّه وجد على نسـخة من « النهاية » للشيخ الطوسىّ ، محفوظة فى مكتبة « ملک » فى طهران : أن (أبا طالب) المذكور تلميذ الراوندىّ محمّد - المؤلّف -.

وأنّ أبا طالب أجاز تلک النسخة لكاتبها محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسن فى سنة (336) (1).

5 - على بن يوسف بن الحسن ، علاء الدين :

نسخة من « نهج البلاغة » رقم 5690 ، فى المكتبة المرعشية - قم ، كما فى فهرسها 87 / 15 ، ومصورات من بعض صفحاتها فى نهاية ذلک الجزء بالأرقام 43 - 49.

وعلى النسخة قراءات واجازات وبلاغات انهاء من :

1 - يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد.

2 - أبو الفضل الراوندىّ.

3 - سعيد بن هبة الله بن الحسن [القطب الراوندىّ].

ونصّ بلاغ قراءة أبى الفضل واجازته لروايته :

« قرأ علىّ الشيخ الإمام علاء الدين جمال الحاج والمحرمين ، علىّ بن يوسف بن الحسن دام توفيقه والى كلّ طريقه هذا المجلد قراءة محقّق مدقّق.

وأجزت له روايته عنى عن جماعة عن المصنف رضى الله

1- 1. لاحظ الذريعة : 24 / 404.

عنهم وعنا.

وكتب

أبو الفضل الراوندىّ

[حامداً] »

وقد ترجم صاحب الرياض للمجاز فى رياض العلماء 4 / 293 وذكر هذه الاجازة بعينها ، وتحدث عن تلك النسخة بتفصيل.

ونورد – فى النماذج المصوّرة الآتية – صورة خط المؤلّف من هذه النسخة ، وكذلك صورة خط والده القطب الراوندىّ الموجودة فى نفس النسخة.

7 – مؤلفاته :

1 – هذا الكتاب « عجالة المعرفة فى أصول الدين » : وقد ذكره صديقنا الفقيد المغفور له العلامة المفهرس السيّد عبدالعزيز الطباطبائى رحمه الله . (1)

2 – الأربعون حديثاً : ذكره السيّد الطباطبائى رحمه الله ، وقال : يوجد فى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، ضمن المجموعة 3 / 2130 من 21 – 32 ، بخطّ العلامة الجليل سردار كابلى رحمه الله سنة 1345 ه ، كما ذكرت فى فهرسها 9 / 773 (2).

وممّا يذكر أنّ السيّد قد ترجم للمؤلّف ضمن ترجمة والده الإمام قطب الدين الراوندىّ ، شارح نهج البلاغة ، كما ترجم لسائر أفراد الأُسرة فى حلقة من مقاله « نهج البلاغة عبر القرون » (3).

1– 1. نهج البلاغة عبر القرون / 7 ، للطباطبائى ، مجلة « تراثنا » العددان 38 – 39 ، ص 295.

2– 2. نهج البلاغة عبر القرون / 7 ، للطباطبائى ، مجلة « تراثنا » العددان 38 – 39 ، ص 296.

3– 3. لاحظ المصدر السابق.

2 – مع الكتاب

1 – مَوْضُوعُهُ :

يبحث الكتاب عن أصول الدين ، والعلم المتكفّل لمثل هذا البحث هو « علم الكلام ».

ويتميّز – بينَ العلوم – بوجوبه العينىّ على كلّ مُنْتَمٍ إلى الدين الإسـلامىّ الحنيف ، بل على كلّ انسان يتمتّع بنعمة العقل ، ومخاطب بنداء الضمير والفطرة ، حيث تدعوه إلى البحث عن المسائل الأساسية المطروحة فى هذا العلم.

وقد سلك العلماء مناهج عددةً للوصول إلى « إثْبات هذه الحقيقة » وتوضيح هذا الوجوب ، وايصال ذلک الخطاب ، وتوجيه تلک الدعوة.

ويمكن اختصار القول فى ذلک بأنّ الالتزام بعقيدة محدّدة ، وهو الأساس اللازم ليرسم الانسان خُطّةً معيّنة يسـير عليها فى حياته ، وكلّما كان الأساسُ قويماً رصيناً ، كانت الخطّة المبتنيةُ عليه والمرسومة حسبه موصلةً ، شاملةً موثوقةً.

ومن الواضـح ، أنّ الانسان – مهما كانت اتّجاهاته وقدراته وتطلّعاته – فإنّه مجبول على الفطرة السـليمة ، وموهوب له العقل الهادى ، فهو – لو خُلّىَ وطبعه – يحسّ بهاجس هذين العاملين ، فلا بدّ أن يحسّ بضرورة مثل هذا المعتقّد ، ويتوجّه إلى لزوم مثل تلک الخطّة.

وإنّ من أهمّ ما يعتنى به علماءُ الكلام ، ويُحاولون ابراز قـدراتهم العلميـة ، وابداعاتهم المنهجيّة فيه ، هو ابراز هذه الحقيقة واثباتها ، ولهذا – بعينه – اختلفت مناهجهم ، وتعدّدت اساليبهم فى عرض الكتب والمؤلّفات.

***

2 - منهج المولف :

وقـد أبدع المؤلّف فى رسم منهج فريد ، يعتمد عنصـر « الحاجة » التى يحسـها كلّ انسانٍ فى وجوده ، فهو ليس بمسـتغنٍ عمّن سواه ، وهذا احساس فطرىّ ، وبـديهىٌّ ، غير قابل للانكار ، وقـد ذكر الله تعالى بهـذا الإحساس فى قوله : (يا أيُّها النّاسُ ، أنْتُمُ الْفُقَراءُ إلى اللهِ ، واللهُ هُوَ الغَنِىُّ الحَمِيْدُ) سورة فاطر (35) الآية (15) وقوله تعالى : (واللهُ الغَنِىُّ ، وَأنْتُمُ الْفُقَراءُ) سورة محمّد (47) الآية (38).

ثمّ إنْ كانت « الحاجةُ » محسوسةً ، فطرياً ، فإنّ رفضـها ونفيها أمر مطلوب للانسان ، لأنّها نقصٌ ملموس ، ولذلک كان « الكمالُ » الذى يضادّه أمراً مطلوباً ، بالطبع الأولى ، والفطرة السليمة ، بل هو من المقاصد العالية والشريفة للإنسان على الأرض.

وهذا الإحساس هو الذى تؤكّد عليه الشرائع بأنبيائها وكتبها ، وإرشاداتها ، ومدارسها ، وما تملک من سُبُل ، وطُرُقٍ ، وأدوات ، وعوامل.

ولا بـدّ للانسان أن يتجاوز حـدّ « الحاجـة » وما فيها من نقص ، ويصل إلى الكمال ، فيكون « غنيّاً بالله عمّن سواه » كىْ يليق بمقام « الخلافـة عن الله » فى الأرض ، وإلا : فالفقر سواد الوجه فى الدارين ، كما ورد فى الأثر الشريف (1).

3 - أسلوب الكتاب :

اشارة

وعلى أساس من ذلک المنهج القويم ، والراسخ ، والمتين ، ألّف الشيخ الإمام المؤلّف كتابه القيّم « عجالة المعرفة » هذا الذى نقدّم له.

وقد اتّخذ له أسلوباً رائعاً ، فى جانبى العبارة ، والترتيب :

1- 1. حديث نبوى ، لاحظ : سفينة البحار ، للقمى 2 / 378.

ففى العبارة :

لا تجد أىّ تعقيد ، أو غرابة ، أو صعوبة ، بل على العكس من كلّ ذلك ، يُحاول التوضيح والتيسير ، والتقريب.

ويعتمد على الحجّة والاستدلال على كلّ حكم فى كلّ قضيّة ، حتّى لا نجد فيه أمراً ، غير مستدلٍ عليه ، على الاطلاق.

وهذا – مع الالتزام بالاختصار الشديد والوجازة البليغة – أمر مُلْفِت للنظر ، ويدل على عبقرية أدبية فائقة.

ومن جهة أخرى لا تكاد تجد فى كلّ الكتاب – على استيعابه لموضوعات أصول الدين كلّها – جملة زائدة مستغنىً عنها.

وهذا – أيضاً – يدلّ على نَباهة ودقّة وعمق.

وفى الترتيب :

حيث عمد إلى ربط فصول الكتاب ، على اختلاف مواضيعها وبحوثها ، بشكل يلمس القارئ أنّها حلقات مترابطة فى قلادة واحدة.

فهو – فى نهاية كلّ فصل – يمهّد للفصل التالى ، بحيث يوحى للقارئ « منطقية » ترتيب الفصول ، كما هو الحال فى ترتيب مقدّمات قياس برهانىّ متكامل.

وهذا ما يجعل القارئ يتابع الكتاب ، متنقلاً من فصل إلى آخر بيُسْر ، ورغبة ، واستيعاب.

ففى مقدّمة الكتاب :

أورد الاعتماد على الأساس الذى اعتبره « منهجاً » لتفكيره ، وهو اثبات « اصل الحاجة » الذى يتوصل به إلى « المعرفة » ولزومها وضرورتها.

ص: 18

وفی الفصل الأوّل :

وعلی ذلک الأساس ، اثبت وجود الصانع ، وأثبت له الصفات الإلهیّة ، الثبوتیّة الجلالیّة ، والسلبیّة الإکرامیّة.

ومهّد فی آخر الفصل للحاجة إلی « النبوّة » باعتبارها طریقاً إلی « الکمال » المنشود.

وفی الفصل الثانی :

دخل فی بحث « النبوّة » وخصائصها ، ولوازمها.

ومهد فی نهایته « للإمامة » باعتبارها استمراراً لأداء مهمة هدایة الامة.

وفی الفصل الثالث :

دخل فی بحث « الإمامة » وتحدید شرائطها ، وتعیین المتأهّلین لها ، وهم « الأئمة الاثنا عشر » حتّی الإمام الثانی عشر ، الذی أثبت صحّة « غَیْبته » وأسرارها.

وفی نهایة الفصل مهّد للبحث عن « المعاد » وشؤونه ، علی أساس أنّ الداعی إلی وجود الإمام ، وهو حفظ النظام ، لا یتمّ الا بثبوت الجزاء ، من ثواب للطاعة ، وعقاب للعصیان ، إلی آخر ما تستتبعه من اُمور.

وفی الفصل الرابع :

یدخل فی البحث عن « العدل والوعد والوعید » وما یترتب علی ذلک من شؤون « المعاد ».

مستنداً إلی أنّ « الکمال » البشری المنشود ، لا یتوصّل إلیه إلا بوجود

ذلک ، إذْ لولاه لما استقرَّ للتکلیف والنظام أثر منظور ، ولم یفرق بین الحقّ والباطل ، ولا بین المعصیة والطاعة ، فلم یتوصّل إلی « الکمال » المنشود.

وهکذا قدم المؤلّف فی هذه الرسالة مجموعة موجزة عن « أصول الدین » الاعتقادیة : التوحید والنبوّة والامامة والعدل والمعاد.

4 - أهمیة الکتاب :

وبعد الالتفات إلی أن الکتاب واحد من عیون التراث الکلامی فی المکتبة الاسلامیة.

وواحد من مؤلفات علمائنا ، التی کانت من الکنوز المخفیّة.

فإنّ أهمّیّته لیس فی تلک الجوانب ، فحسب ، بل باعتباره دالاً علی اتصال حلقات « العقیدة الشیعیّة الامامیة » وتواصل حلقاتها المعرفیة ، عبر القرون ، إذْ یمثّل هذا الکتاب هذا الفکر فی القرن السابع الهجریّ ، وبنفس العمق والقوة والأبعاد التی یتمتّع بها فی القرن الحاضر ، والحمد لله.

5 - اسم الکتاب :

جاء فی آخر النسخة المعتمدة ما نصّه : نجز تحریر هذه الرسالة ، وهی مختصر « عجالة المعرفة ».

والظاهر أن أضافة کلمة « مختصر » إلی « عجالة المعرفة » أضافةٌ بیانیّة ، أیّ المختصر الذی هو العجالة ، ولیست أضافةً لامیّةً حتّی یکون هذا مختصراً لکتاب آخر مسمّی بالعجالة.

إذ لم نجد فی ما بأیدینا من مصادر التراث کتاباً آخر بهذا الاسم.

کما أنّه یبعده تکرار المؤلّف فی هذا الکتاب التعبیر بأنّه لا یتحمل التفصیل ، مما یدلّ علی أنّ بناءه علی الایجاز والاختصار.

مع أنّ لفظة « العجالة » تقتضی أن یکون وضع الکتاب المسمّی بها علی

الايجاز فلا مورد لأن يختصر منها كتاب آخر.

فإنّ « العجالة » - بضم العين وكسرها - تأتى فى اللغة لمعانٍ :

منها : أن يعجل الراعى من الرعى لبناً إلى أصحاب الغنم قبل أن تروح إليهم.

ومنه : ما تعجَّلته من شىء ، كطعام يُقدّم قبل إدراك الغذاء.

ومنها : ما تزوّده الراكب مما لا يُتعبه أكله كالتمر والسويق ، لأنّه يستعجله ، أو لأن السفر يعجّله عمّا سوى ذلک من الطعام المعالج (1).

وتستبطن الاختصار ، والاقتصار على الجاهز من الحاجة.

والمناسب لاسم الكتاب ، أنّه يؤدّى دوراً جاهزاً فى « المعرفة » بشكل يغنى عمّا سواه بصورة مستعجلة.

وقد سميت كتب تراثيّة بهذا الاسم « العجالة » منفردةً ، أو مضافة إلى شىء (2).

ولم يرد اسم هذا الكتاب فى شىء من فهارس الكتب والمخطوطات إلا فى فهرس مكتبة جامعة طهران المركزية ، حيث توجد النسخة المعتمدة (3).

6 - نسخة الكتاب :

النسخة المعتمدة للكتاب هى نسخة فريدة ، موجودة فى مجموعة كبيرة معروفة باسم « الدستور » وهى برقم (2144) فى المكتبة المركزية لجامعة طهران.

وتقع رسالتنا فى الصفحات (415 - 424).

1- 1. لسان العرب ، مادة (عجل) : 13 / 453.

2- 2. لاحظ فهرس الفهارس والإثبات ، للكتانى ج 3 : 314 - 315.

3- 3. فهرست كتابخانه مركزى دانشگاه طهران 9 / 804.

وقد جاء فی نهایتها ما نصّه :

« وقد نجز تحریر هذه الرسالة ، وهی مختصر « عجالة المعرفة » من تصانیف الإمام السعید العلامة ، قطب الدین ، محمّد ، ابن الإمام الصدر ، السعید ، حجّة الحقّ ، هادی الخلق ، قطب الدین ، شیخ الإسلام ، أبی الحسین ، سعید بن هبة الله بن الحسن ، الراوندیّ ، قدّس الله تعالی أرواحهم. بحقّ محمّد وآله الطاهرین ، صلوات الله تعالی وسلامه علیهم أجمعین الطیّبین الطاهرین ، وذلک فی بعض من ی-وم الخمیس ثامن عشر شوّال ، تمّ بالخیر والإقبال سنة 986 (1) (2).

7 - تحقیقه :

قمنا فی سبیل إحیاء هذا الکتاب بالأعمال التالیة :

1 - ضبط نصّه ، حسب النسخة الفریدة.

2 - تقطیعه بشکل تبدو قوّة بناء الجملة فیه ، ویبدو نسْق مطالبه المعروضة وفق القانون المنطقی ، باعتباره کتاباً یعتمد الحجّة والدلیل فی کلّ قضایاه.

وقد أشرنا إلی اعتماد المؤلّف لهذا الأسلوب فی تألیف الکتاب.

3 - تحصیح ما بدا من عبارته ، إمّا بتعدیل النصّ مباشرة ، ثمّ الأشارة إلی ما کان فی النسخة فی الهوامش.

أو بجعل ما أضفناه علی النصّ بین معقوفتین.

4 - وقد أعربنا تمام المتن ، إبرازاً لأهمیّته ، وإسهاماً فی توضیح مراده.

1- 1. کتب هنا : « قوبل ».

2- 2. فهرست کتابخانهء مرکزی دانشکاه طهران 9 / 804.

5 – ووضـعنا له هـذه المقدّمـة المحتويـة على الحديث عن المؤلّف ثمّ عن الكتاب ، سـعياً فى التعريف بالمؤلف بوسع ما بالامكان ، ومن خلال ما وقع فى أيدينا من أدوات ومصادر.

6 – ونرى لزاماً علينا أن نقدّم وافر التقدير إلى سـماحة العلامه المحقِّق السـيّد الطباطبائى ، حيث أسعفنا بمعلومات قيِّمة عن المؤلّف ، ووضع تعليقاته القيِّمة على كتاب « الفهرست » لمنتجب الدين – الذين حقّقه قبل سنوات – فاستفدنا منها.

ونحن إذْ نشـكر الله على هـذا التوفيق ، حيث ادّخر هذا الكتاب القيّم لنعمل فى إحيائه ، نسأله أن يسـهّل لنا الطريق لما يحب ويرضـى ، وان يتقبل أعمالنا ، ويغفر ما سلف من سيّئاتنا ، ويعصمنا فيما بقى من عمرنا ، ويحشرنا مع الصالحين ، بحقّ محمّد وآله الطاهرين.

وقد تمّ تحقيقه والتقديم له يوم الجمعة العشرين من شهر شعبان المعظّم سنة ثلاث عشر وأربعمائة وألف للهجرة النبويّة المقدّسة.

وكَتَبَ السيّد محمّد رضا الحُسينىّ حامداً مُصَلّياً

ص: 23

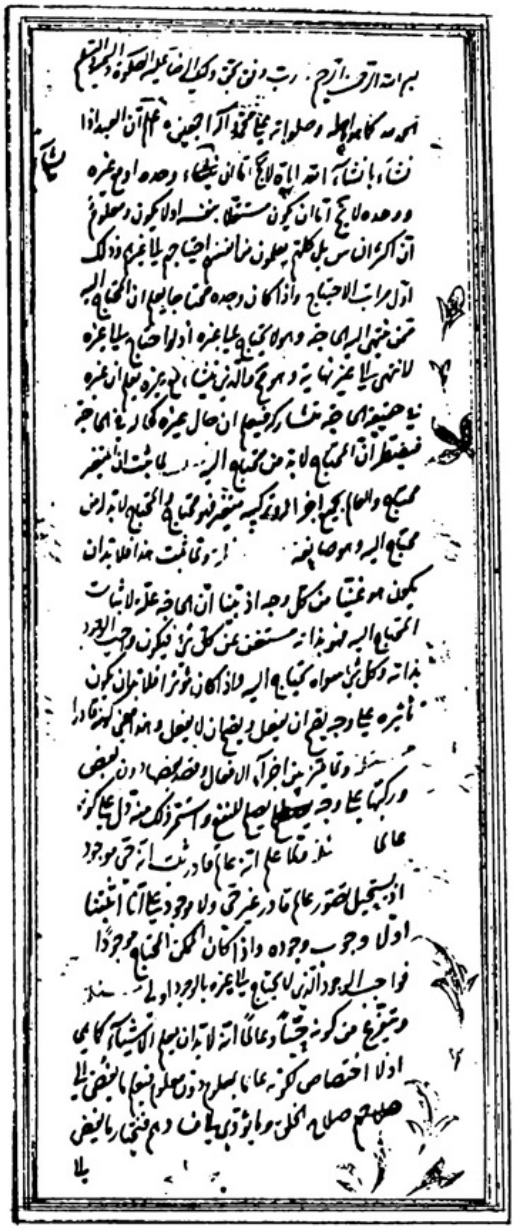

صورة الورقة الأولى من مخطوطة «عجالة المعرفة»

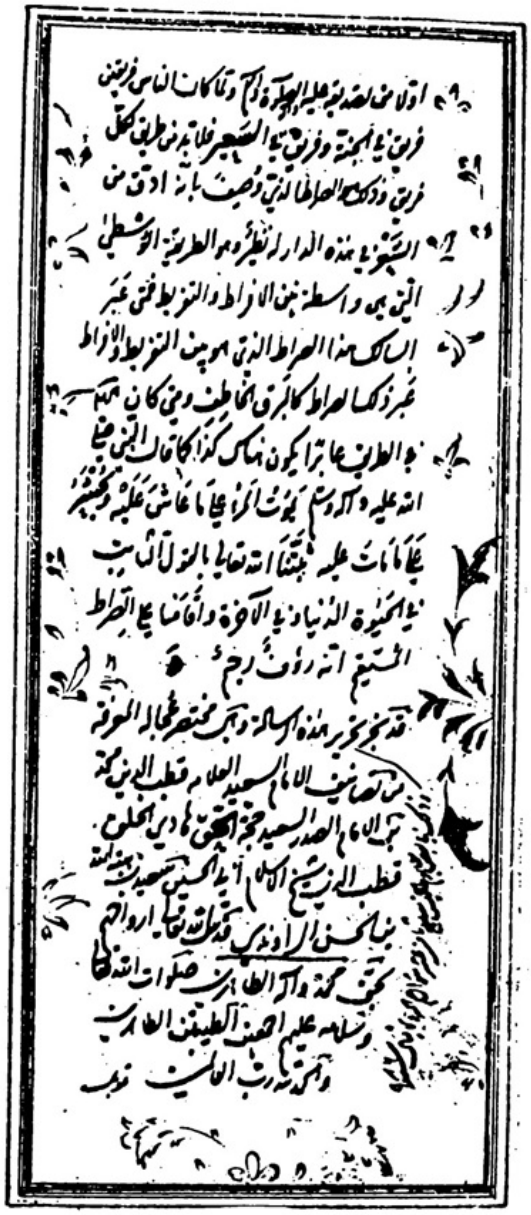

صورة الورقة الأخيرة من مخطوطة «عجالة المعرفة»

مصوَّرة الورقة الأخيرة من نسخة «نهج البلاغة»

تظهر فيها إجازة المؤلّف ظهير الدين أبي الفضل الراوندي

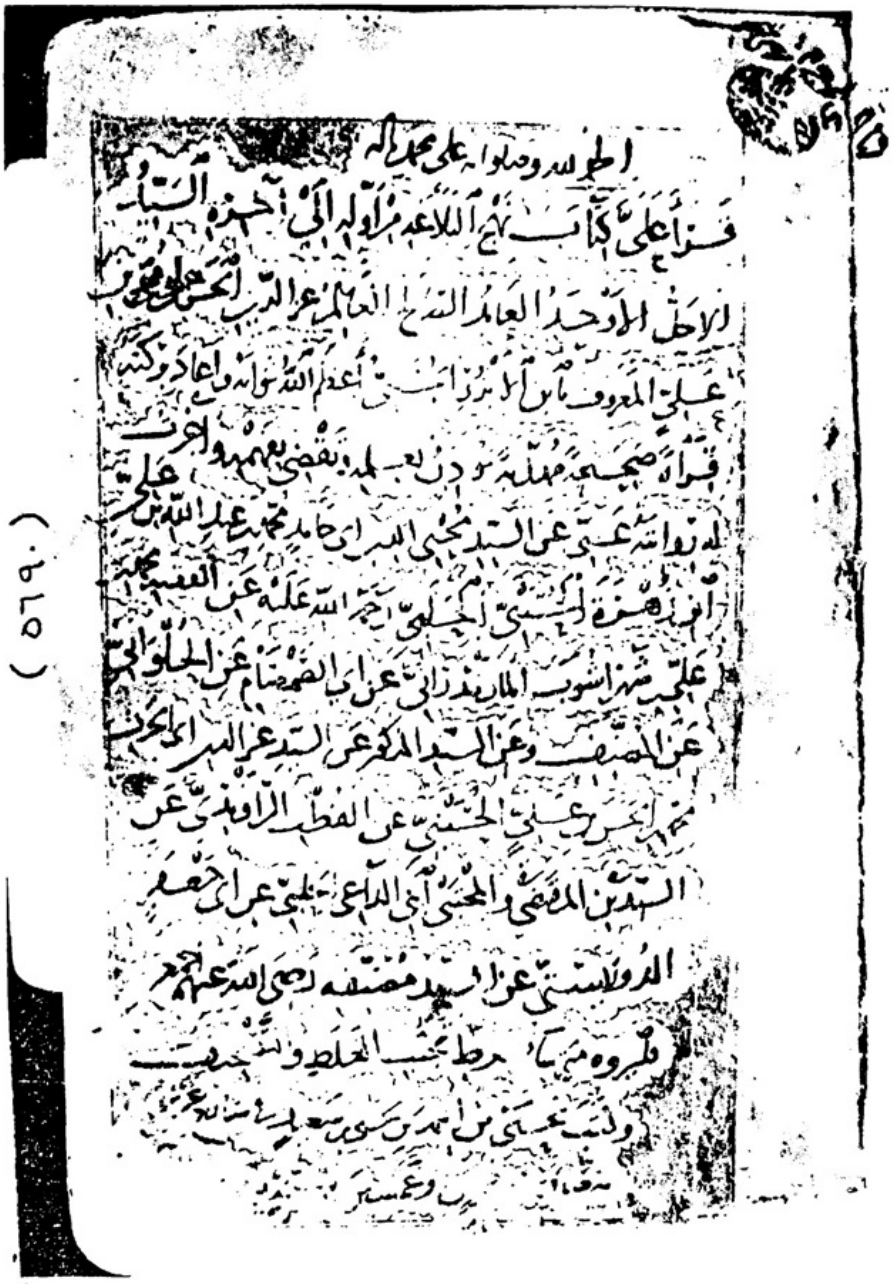

مصوَّرة الورقة الأخيرة من نسخة «نهج البلاغة»

تظهر فيها إجازة والد المؤلّف القطب الراوندي

متن الكتاب

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم (1)

الحمدُ للهِ كما هُوَ أهْلُهُ ، وصَلواتُه على محمّد وآله أجْمعين.

[مقدِّمة] :

إعلمْ أنَّ العبدَ إذا نشأَ بانشاءِ اللهِ إيّاهُ ؛ لا يخلُو : إمّا أنْ ينشأ وحدَهُ ، أو مع غيره :

ووحدهُ لا يخلُو : إمّا أن يكون مُستقلاً بنفسه ، أو لا يكون.

ومعلومٌ أنّ أكثر الناسِ - بَل كُلّهُمْ - يَعلمونَ من أنْفُسِهم احتياجَهم إلى غَيْرهم ، وذلكَ أوّلُ مَراتِبِ الاحتياجِ.

وإذا كان وحْدَهُ محتاجاً ؛ يَعلَمُ أنَّ المحتاجَ إليه ممّنِ تنتهى إليه الحاجة ، وهو لا يحتاجُ إلى غيره :

إذْ لَو احتاجَ إلى غيره لانتهى إلى غير نهايةٍ : وهو محالٌ.

والذى ينشأ مع غيره يعلمُ أنّ غيرَهُ - فى حقيقة الحاجة - مشارِكُه فيعلمُ أنّ حال غيره كحاله فى الحاجة.

فيُضْطَرُّ : أنّ المحتاجَ لا بُدَّ [له] من مُحتاجٍ إليه.

1- 1. كتب فى النسخة هنا : « ربّ وفّق بحقّ وليّک الرضا عليه الصلاة والتحية والتسليم ».

فصل : فی الصانع وصفاته

اشارة

لمّا ثَبَتَ أنّ المتغيّرَ مُحتاجٌ ، والعالَم – بجميع أجزائه وتركيبه – مُتغيّر فهو مُحتاجٌ ، والمحتاجُ لا بُدّ له من مُحتاجٍ إليه ، وهو صانعه.

مسألَةٌ [فی غناه ، ووجوبه ، وقدرته] :

ولمّا ثَبَتَ هذا ، فلا بُدَّ أنْ يكون هو غنيّاً من كلّ وَجهٍ :

إذْ بَيّنّا أنَّ الحاجة عِلّةٌ لإثبات المحتاج إليه ، فَهُوَ – بذاته – مُستَغْنٍ كلّ شيءٍ ، فيكون واجبَ الوجودِ بذاتهِ ، وكلُّ شيءٍ سواه يحتاج اليه.

وإذا كان مُؤثّراً ؛ فلا بُدَّ أنْ يكونَ وَجْهٍ يَصِحُّ أنْ يفعلَ ، ويَصِحُّ أنْ لا يفعلَ ، وهذا معنى كونه قادراً.

مسألة [فی علمه] :

ولمّا ميَّزَ بين أجزاءِ الأفعالِ ، وقَصَدَ بَعْضَها دُون بَعْضٍ ، ورَكَّبَها على وَجْهٍ تَصْلُحُ للنَفْعِ ، واستَمَرَّ ذلک منه ؛ دَلَّ على كَوْنِهِ عالِماً.

***

مسألة [فى حياته ، ووجوده] :

ولمّا عُلِمَ أنّه عالمٌ قادرٌ ؛ ثَبَتَ أنّه حَيٌّ ، موجود :

إذْ يَسْتحيلُ تصوُّرُ عالمٍ قادرٍ غَيْرَ حَيّ ، ولا موجودٍ.

على أنّا أثْبَتْنا - أوّلاً - وجُوبَ وجودِهِ ، وإذا كانَ المُمكِنُ المحتاجُ مَوْجُوداً ؛ فَواجِبُ الوجُودِ - الذى لا يحتاجُ إلى غَيْره - بالوجود أوْلى.

مسألة [فى الارادة ، والاختيار] :

ويتفرّعُ من كونه حيّاً ، وعالماً أنّهُ لا بُدَّ أنْ يَعْلَمَ الأشياء كما هِيَ ، إذْ لا اختصاصَ لِكَوْنِهِ عالماً بمعلومٍ دونَ مَعلومٍ.

فيَعْلمُ ما يُفْضى إلى صَلاحِ الخَلْقِ ، وما يُؤدّى إلى فسادِهِم ؛ فيخْتارُ ما يُفْضى إلى صَلاحِهِم ، ويُعَبَّرُ عنهُ بِالحَسَنِ ؛ ولا يَخْتارُ ما يُؤدّى إلى فَسادِهِم ، وهو القَبِيْحُ.

ثمّ ذلكَ الاختيارُ ، لا يخلُو : إمّا أنْ يتعلّقَ بِفعلِه ، أوْ بِفِعْل غيره :

فما يَتَعَلّقُ بِفِعْلِهِ يكونُ عِلْمُهُ بحُسْنِهِ داعياً إلى فِعْلِهِ ؛ فيُسمّى مُرِيْداً.

وما يَتَعَلّق بفعل غيره ، يُعْلِمُهُ أنّ صلاحَهُ فى بعضٍ ، وفسادَهُ فى بَعْضٍ ، فيكونُ إعلامُهُ ، أمراً ونهياً ، وخَبراً.

ويُسمّى كارِهاً ؛ إذا تَعَلَّقَ عِلمهُ بِقُبحِ شيءٍ ، ويصرِفُهُ علمُه عنه ، أو ينهى عنه غيره.

مسألة[فى الادراک] :

وعلمه – أيضاً – يتعلّق بالمعدوم والموجود :

فما يتعلّق بالمعدوم يسمى كونه عالماً ، فحسب.

وما يتعلّق بالموجود المدرک يسمى كونه مدركاً.

والسـمع ورد بأن يوصف – تعالى – بكونه : مدركاً سميعاً ، بصيراً ، وإلا؛ فقد كفانا إثبات كونه عالماً بجميع المعلومات أنّه يعلم المدركات ، والمسموعات ، والمبصرات ؛ إذ ليس إدراكه لشيء منها من جهة الحاسة.

مسألة[فى القدم ولوازمه] :

وإذا ثبت أنّه تعالى واجب الوجود من كلّ وجه؛ فلا يتوقف وجوده على غيره ، فلا يحتاج إلى فاعلٍ ، ولا شرطٍ ، ولا علّة ، ولا زمانٍ ، ولا مكانٍ ، ولا غاية ، ولا ابتداءٍ ، ولا انتهاءٍ :

لأن هذه الأشياء غيره ، وقد قررنا أنّه لا يحياج إلى غيره.

فيكون قديماً – موجوداً أزلاً؛ إذْ هو عبارة عمّا لا أوّل له ، ولا يزال؛ إذْ هو عبارة عمّا لا آخر له – :

إذ لو توقف وجوده على الابتداء والانتهاء؛ لبطل وجوب وجوده ، وقد ثبت وجوبه.

مسألة [فى التوحيد ولوازمه] :

واذ قد ثبت وجوب وجوده؛ فهو واحد من كلّ وجهٍ؛ لا ثانى له :

لأنّه لوكان له ثانٍ واستَغْنى عنه من كلّ وَجْهٍ ؛ لَما استَغْنى عنه فى العَدَدِ ، وهو كونُهما اثْنينِ ، وقد فرضناهُ غَنِيّاً من كلِّ وَجْهٍ.

وأيضاً : لما تَميَّزَ الواحِدُ من اثْنينِ ، إذْ كانَ من كلّ وجهٍ مِثْلَهُ ، فبماذا يَتَمَيَّزُ منه ؟!

وإثباتُ ما لا يَتَمَيَّزُ يُفضى إلى الجهالاتِ.

وكما لا ثانى له ؛ فلا جُزْءِ له :

لأنّه لو كان له جُزْءَ ؛ لاحْتاجَ إلى ذلک الجُزْءِ ؛ فيكونُ محتاجاً إلى غيره ، وقد فرضناهُ غَنِيّاً من كُلّ أحَدٍ.

فقد ثَبَتَ أنّهُ واحِدٌ لا ثانى له ، ولا جُزْءَ له.

مسألة فى التنزيه ولوازمه :

مسألة [فى التنزيه ولوازمه] :

ولما ثَبَتَ غِناهُ وعِلمُهُ ؛ فكُلّ ما يجوزُ على المحتاج لا يجوزُ عليه :

فلا يحتاجُ إلى الجهَةِ ، لِيَشْغَلَها ؛ فلا يكونُ جَوْهَراً.

ولا إلى التَركيبِ ، فلا يكونُ جِسْماً.

ولا إلى المحلّ ، فلا يكونُ عَرَضاً.

ولا إلى الزَمانِ ؛ إذْ قد ثَبَتَ قِدَمُهُ ، فَبَطَلَ عَدَمُهُ.

ولا إلى المَكانِ ؛ إذْ هُوَ من لواحِقِ الجِسْمِ.

ولا يختارُ إلا ما هوَ صَلاح العِبادِ ؛ لأنّهُ لا يحتاجُ إلى فِعْله ، فلا بُدّ مِن أنْ يكونَ قد خَلَقَ الخَلْقَ لِغايةٍ تُؤدّى إليها حِكْمَتُهُ ، وتلکَ الغايَةُ تكونُ كمالَ خَلقِه.

والطريقُ إلى ذلک الكمالِ لا يَخْلُو : إمّا أنْ يَفْعَلَهُ هُوَ ، [أ] وْ أنْ يُعَلِّمنا الطريقَ إليه :

وما يَفْعَلُه هُوَ ، لا يَخْلُو :

إمّا أنْ يَفْعَلَهُ - أوّلاً - لا مِنْ شَيءٍ ، ويُسمّى ذلکَ الفِعْلُ مُخْتَرعاً.

أو يَخلقُ شَيْئاً من شَيءٍ ، وهُو المُتولِّدُ.

والمُخْتَرَعُ يكونُ مَبْدَأ المُتَوَلّدُ ، لأنّهُ لا بُدّ وأنْ يَبتدِئ أوّلاً ، ثمّ يَخلُقَ منه شيئاً.

فقد عَرفْتَ - حينئذٍ - أنّ الملائكةَ ملأٌ خَلَقَهم اللهُ - تعالى - لا عن شيءٍ ، لمّا عَلِمَ أنّ كُنْهَ قُدرةِ البَشَرِ لا يبلُغُ أدنى أثر ؛ جعلَ الملائكةِ واسطةَ المتولّداتِ ، وهُم الذينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فى كتابِهِ : من حَمَلة عَرشِهِ وسُكّانِ سماواتِهِ والذارياتِ والمُرْسلاتِ و غيرهم ، ممّن لا يَعْلمهُمْ إلا اللهُ - تعالى - كما قال : (... وما يَعْلمُ جُنُودَ رَبّکَ إلا هُوَ ...) [الآية (31) من سوره المدثر (74)].

والمقصودُ من هذا : أنَّ العَبْدَ لا يَصِلُ إلى كمالهِ ونجاتهِ إلا :

إمّا بفعله ، كخلقه.

[أ]وْ بَعْثَ الملائكِةِ إلى ما يحتاجُ إليه ، وإعلامِهِ بأنّ كماله فيما هو ؟

وهو الكلام فى النُبوّات.

***

فصل : فی النبوّة

تقتضی حِكْمَةُ الصانعِ - تعالی - إعلامَ العَبْدِ أنَّ كماله فيما هُوَ ؟

وكم هُوَ ؟

وكيف هُوَ ؟

وأين هُوَ ؟

ومتى هُوَ ؟

وهذه الأشياء ممّا لا تهتدی إليه عُقولُ البَشَر ؛ لأنّها تفاصيلُ مُقْتَضَى العَقْلِ ؛ لأنّهُ يَقْتضی أنّ طَلَبَ الكَمالِ حَسَنٌ ، والهرَبَ من الهلاكِ واجِبٌ ، وَهُوَ دَفْعُ المضرّةِ : ولكنّه لا يهْتَدی إلی طَريقِ كُلّ واحدٍ منهما - من الكمال والهلاک ...

فيختارُ الحكيمُ مَنْ (1) يستعدُّ لِقَبُول تفاصِيل الكَمال ، ولكنْ بواسطة الملائِكة - الّذينَ هُمْ خواصُّ حَضرتِهِ - فيُفْضی إليه ما هُوَ سَبَبُ كمالِهِمْ ؛ فيُسمّی « نبيّاً ».

وقبولُهُ من الملائكة يُسمّی « وَحْياً ».

وتَبْليغُهُ إلی الخلْقِ يُسمّی « نبوّة ».

1- 1. فی المخطوط جاءت كلمة (إنْ) هنا ، ويمكن أن تكون شرطية ، فليلاحظ.

ولا بُدّ أنْ يكونَ ممّنْ لا يُغَيِّرُ ما يُوحَى إليه ، ويؤمَنُ عليه مِن الكَذِبِ ، والتَغْيير ، وَيُسـمّى « عصمة » وهِيَ : لُطْفٌ يختارُ عندَه الطاعَة ، ويَصْرِفُهُ عن المعصيَةِ ، مع قُدرته على خلافِهِ.

فيُظهِرُ الله عليه من العِلْم ما يَدلُّ على صِدْقه بَعْدَ دَعْواه ، ويكونُ ذلِكَ خارقاً للعادَةِ ، وممّا يعجُزُ عنه غيرُه ؛ فيُسمّى « مُعجِزاً ».

وما يُظهره من الطريق إلى النجاة والدرجات ، يسمّى « شريعة ».

ثمّ لا تخلُو تلكَ الشريعةُ من أنْ تَتَعَلّقَ بمصالحِ العَبْد آجِلاً ، أو عاجِلاً :

فالمصَالحُ الآجلةُ تُسمّى « عِباداتٍ ».

والمصالحُ العاجِلةُ تُسمّى « معاملاتٍ ».

كما هى مذكورة فى كُتُب الفِقه.

فيضَعُ كلَّ أمْرٍ مَوضِعَهُ ، ويُعَلّمُ كلَّ مَنْ يطلبُ مَبْدأهُ ، ومَعادَهُ ، والطريقَ إليه ، ويُنَظّمُ الخَلْقَ على نِظامٍ مُستَقيم.

وتلك الغايةُ التى يُعلِمُنا أنّها كمالُنا ، تُسمّى « مَعاداً وآخرة ».

ويُعلّمنا - أيضاً - مقاديرَ العِباداتِ ، والمعامَلاتِ ، وكيفيّاتِها ، وأينَ يختصُّ بالتَوجُّهِ اليه ؟ كالقبلة ، ومتى يجبُ ؟ كأوقات العبادات.

ومتى خالفنا ذلك ؛ إلى ماذا يَصيرُ أمرُنا ؟ ونهلكُ هلاكاً دائِماً ؟ أو مُنقطعاً ؟

هذه كلّها مما لا يُعْلَمُ إلا بواسطةٍ.

فَعَلِمْنا أنّ الخلقَ محتاجونَ - فى هذه الوجوهِ - إلى من يُعلّمُهُم

هذه الأشياءَ.

فلمّا ثبتَ – على الجملةِ – وجُوبُ النبوَّة ؛ بَقِىَ علينا أنْ نُثْبِتَ نبوّةَ نَبيّنا صلى الله عليه و آله ، وهُوَ :

أنَّ الناسَ ضَرْبانِ :

ضربٌ منهم مَن يُنكرُ النبوّة ، أصلاً.

ومنهم مَن يُثبِتُها ، ولكنّهُ يُنكِرُ نُبُوّةَ نبيّنا صلى الله عليه و آله .

وقد بيّنّا أنّ الدليلَ على صحّةِ نبوّةِ كُلّ نَبيٍ العِلمُ المعجِز.

وإذا تقرّرَ هذا ، فَظُهُورُ مُعْجز نبيّنا صلى الله عليه و آله أجلى ، وأمرُهُ فى ذلک أعْلى ، فهو بالنبوّة أولى.

وَهُوَ : القُرآن ؛ الظاهرُ بين ظهرانىّ البرّ والفاجِرِ ، والباهِرُ بفصاحَتِهِ على فَصَاحَةِ كلّ ماهِرٍ.

وغيرُهُ ، مما ذِكْرُ أقلّهِ لا يحتملُه هذا الموضعُ ، فضلاً عن أكثره.

ولمّا ثبتَ – بالتَجْرِبَةِ ، وعليه البراهينُ المعقولةُ التى ليسَ هيهنا موضِعُ ذِكرها – أنّ الانسانَ لا يَبقى فى الدُنيا أبَداً ؛ فلا بُدّ أنْ يَرْجِعَ النبىُّ إلى مَعادِهِ ، ويَبْقى بَعْدَه من يحتاجُ إلى هذِهِ الأشياءِ وإلى النِظام فى أمُورِ الخلق ، فَيُفضى جميعَ ما تحتاجُ إليه أمّتهُ إلى مَن يؤمَنُ عليه من التغيير والتبديل.

وَهُوَ الكلامُ فى الإمامة.

***

فصل : فی الإمامة

إعْلَمْ أنّ الوصولَ إلی الکمالِ والتمامِ لا یحصلُ إلا بالنظامِ ، وذلک لا یَتمُّ إلا بوجودِ الإمام.

فوجودُه مُقرّبٌ إلی الطریقِ المُفْضی إلی الکَمال.

ویأمُرُ بالعَدْل ، ویَنْهی عن الفَحْشاء والمُنْکر ، فلا بُدّ من وجوده ، ما دام التکلیف باقیاً.

ویجبُ أنْ یُؤْمَنَ علیه مِثْلِ ما یُؤمَنُ علی النبیُّ صلی الله علیه و آله ، من التَغْییر والتَبْدیلِ ، فیکونُ « معصُوماً ».

ویجبُ أنْ یکونَ أعْلَمَ أهلِ زمانه ، فیما یَتَعَلَّقَ بالمصالحِ الدینیّة والدُنیویّةِ.

ونعلَمُ أنّا لا نَعْرِفُ مَنْ هذهِ صفتُهُ إلا بإعلامٍ مِنْ قِبَلِ اللهِ ، وَهُوَ :

إمّا أنْ یُعْلِمنا علی لسانِ نبیّهِ ، وهذا هو « النّصُّ ».

وإمّا بالعلمِ المعجزِ عَقیبَ دعواهُ ، عند فقدِ حضور النبیّ صلی الله علیه و آله .

وإذا ثبتَ هذا ، فالإمامُ – علی هذه الصفاتِ ، بعدَ نبیّنا

صلى الله عليه و آله ، بلا واسطةٍ – أميرُ المؤمنينَ عليٌّ عليه الصلاةُ والسلامُ.

لأنَّ الناسَ ضَرْبانِ :

أحدُهما لا يوجِبُ الإمامةَ ، وهذا يُكَذِّبُهُ فِعْلُهُ ، واحتياجُهُ إلى الإمام.

والآخَرُ يوجِبُها.

والقائِلُ بوجوبها على ضرْبيْنِ :

منهم من قال بوجوبها شرعاً ، وهوَ باطلٌ ؛ لأنّهُ لو لم يرد الشرعُ لَعَلِمنا أنَّ الخلقَ لا بُدَّ لهم من ناظمٍ يكونُ أعْلَمَ منهم بِنَظْمِهم على طريقٍ مُسْتَقيمٍ.

ومَنْ قال بِوُجُوبها عَقْلاً : يَعْتَبِرُ الصفاتِ التى ذَكَرْناها ، وكُلُّ من أثبتَ الصفاتِ لم يُثْبِتْها إلا لأمير المؤمنين عليٍّ عليه الصلاةُ والسلامُ.

فالقولُ بوجوب العصمةِ ، مع إثباتها لغيره ، خروجٌ عن الإجماع.

ولأنَّ الأخبارَ المتواتِرةَ – من طريق الخاصَّةِ والعامَّةِ – دَلَّتْ على تَنْصِيْص النبىّ عليه وآله السلام ، عليه وعلى أولادِهِ.

والأخبارُ المتواترةُ تُفضى إلى العلْمِ ؛ إذا لم تكنْ عن تواطُؤٍ ، ولا ما يجرى مجرى التواطُؤِ ؛ من المراسلةِ ، وهذا لا يُمكنُ فى رواة أخبارِ النصّ مع تباعُدِ الديارِ ، وعدم معرفَة أهلِ كلّ بلدٍ لأهل بلدٍ آخر ؛ فَعُلِمَ

أنّهُ لا جامِعَ لهم على نقْلِ هذهِ الأخبارِ إلا صِدْقُها.

وبعدَهُ لأولادِهِ ، إلى الثانى عَشَر عَجَّل الله فَرَجَهُ ، والدليلُ على إمامتِهِ نصُّ النبى عليه ، ونَصُّ آبائِهِ ، وقولهُمُ حُجّةٌ.

ودليـل وجودِهِ – على الجملَـةِ – هو مـا دَلَّ على أن الزمـانَ – مع بقاء التكليفِ – لا يجوزُ أن يخلُو من إمامٍ معصومٍ هو أعلَمُ أهلِ زمانِهِ. [سَبَبُ غَيْبَـة الإمام الثانى عشر عجلَ الله فرجه]

بَقِىَ علينا أنْ نُبيّنَ سَبَبَ غيبتِهِ عليه الصلاةُ والسلامُ ، وهو السببُ المحوِجُ للأنبياءِ إلى الغيبةِ :

مثل هَرَبِ موسى عليه السلام ، الذى دلَّ عليه القرآنُ ، حيثُ قال : (... ففررت منكم لما خفتكم ...) [الآية (21) من سورة الشعراء (26)].

وهَرَب يونس عليه السلام .

ودُخُول (1) إبراهيمَ عليه السلام النارَ.

ودُخُول نبيّنا صلى الله عليه و آله الغارَ.

فإذا لم يُوْجِبْ هَرَبُ الأنبياءِ خَلَلاً فى نُبُوَّتهم ، فَبِأنْ لا يُوجِبَ هَرَبُ الإمامِ – مع أن الأعداءَ الآن أكثَرُ – أوْلى.

وأمّا طُولُ حياتِهِ ؛ فممّا لا يُتَعَجَّبُ منه.

لأنَّ هذا الإنكارَ : إمّا أن يكونَ ممّن يُثبِتُ قُدرَةَ الله ، أو ممّن لا

1- 1. فى النسخة : ودخل.

يُثْبِتُها :

فمن أثبتَها : إنْ شَكَّ فى أنّ اللهَ - تعالى - قادرٌ على إبقائِهِ أحداً ، مع أنّهُ قادرٌ على جميع المقدوراتِ ؛ فَهُوَ كمَنْ شَكّ فى أنّ الله - تعالى - عالمٌ بجميعِ الجُزئيّاتِ ، مع أنّهُ عالمٌ بجميعِ المعلوماتِ.

وإنْ كان لا يُثْبِتُهُ قادراً على ذلكَ : فالكلامُ مَعَهُ لا يكونُ فى الإمامة ، والغيبةِ ، ولكنّهُ فى كونِهِ - تعالى - قادِراً ، ومِنْ ثَمَّ إلى هُنا بَونٌ بعيدٌ.

فَعَلِمْنا أنّ ذلك غيرُ منكرٍ.

وإذا كانَ سببُ الغيبةِ الخوفَ ، واللهُ عالمٌ بجميع المعلومات ؛ فَمَهْما عَلِمَ أنّ تلك العلّةَ المحوجةَ زالت ؛ أظهرهُ.

فإن قُلْتَ : فاللهُ قادرٌ على إزالةِ الخوفِ ، فإذا لم يُزِلْهُ ؛ فَهُوَ محوجُهُ إلى الغيبةِ ؟!

قُلْنا : إزالةُ عِلّةِ المكلَّفِ فى التَكْليف واجِبَةٌ ، ولكنْ حَمْلُهُ على فِعْل التكليف بالقَهْر غير جائزٍ ، فَضْلاً عن أن يكونَ واجباً ، لأنّهُ لو حَمَلَهُ على ذلِكَ بالجبرِ ؛ لزالَ التكليفُ ، وبطلَ الثوابُ والعقابُ.

***

فصل : فى الكلام فى العدل والوعد والوعيد

الطاعةُ : فِعْلٌ يُعرّضُ العبدَ لِعِوَضٍ مع التَعْظيمِ ، ويُسمّى ذلک العِوَضُ المقارِنُ « ثواباً ».

والمَعْصِيَةُ : فِعْلٌ يُفْضى إلى عِوَضٍ يُقارِنُ الاستخفافَ ، ويُسمّى ذلک « عقاباً ».

والعَبْدُ مخلوقٌ على أنّهُ يَقدرُ على اكتسابِ كِلَى الطرفين ، وإلى ذلکَ أشارَ بقولِهِ تعالى : (وَهَدَيْناهُ النَّجْدَينِ) [الآية (10) من سورة البلد (90)] طريق الخَيْرِ ، وطريق الشَرّ.

وَلَوْ لم يَقْدِرْ على ذلک ؛ لما أمَرَهُ اللهُ تعالى ولا نهاهُ ، كما أنّهُ لم يأمرهُ بتغيير هيئاتِهِ ، وألوانِهِ ، وأشكالِهِ ، التى لا يَقْدِرُ الإنسانُ على تَغييرها.

وإذا ثَبَتَ هذا ؛ فالعبدُ مُعَرَّضٌ بالطاعاتِ والتكاليفِ العقليّةِ والشرعيّةِ ، لعوضٍ مقارنٍ للتعظيم ، وَهُوَ « الثوابُ ».

وهذا هو الذى بيّنّا أنّ العبدَ مخلوقٌ لَهُ ، وَهُوَ أنّهُ خُلِقَ لا لانتفاعِ الخالِقِ ، بل لانتفاعِ الخلقِ.

وكلّما كان النفعُ أجلَّ وأجمَلَ ؛ دلَّ على أنّ فاعلَهُ أجودُ وأكملُ.

وأجلُّ المنافع أنْ تكونَ دائمةً لا تزولُ.

ولمّا ثبتَ – قطعاً – أنّ هذه الدّار ليست بدارِ الخلودِ ؛ ثبت أنّ دارّ الخلودِ غيرُ هذهِ ، وَهِيَ دارُ الآخرةِ.

فَعُلِمَ أنَّ هناکَ بقاءاً لا فناءَ معهُ ، وعلْماً لا جَهْلَ مَعَهُ ، ولَذَّةً لا نفرةَ معها ، وعزّاً لا ذُلَّ معهُ.

ولمّا لم تصِلْ إلى تفاصيل ما قلناهُ عقولُ البشرِ ؛ شرحهُ الشرعُ بالجنّةِ ، والحورِ ، والقصورِ ، والأنهارِ ، والأشجار والأثمار.

وكلّ مَن فوَّتَ (1) [على] نَفْسه هذه الدرجاتِ ؛ بقى فى دركاتِ الهلاكِ ، وهى مقابلاتُ ما قلناهُ ، من الفناءِ ، و الجهلِ ، والنفرةِ ، والذُلّ.

وشَرَحَ جميعَ ذلک السمعُ بالجَحيم ، والحميم ، والعقابِ ، والعذابِ الأليم ، والعقاربِ ، والحيّاتِ ، والنيرانِ ، واللّظى ، أعاذَنا الله – تعالى – منْها.

ولمّا كان الخلقُ فى بابِ التكليفِ على دَرَجتيْنِ : مطيعٍ ، وعاصٍ ؛ كان العدلُ أنْ يبنِىَ دارَيْنِ : جَنّةٍ ونارٍ.

والمطيعُ : إمّا أنْ يكونَ فى الغاية القُصوى ، وَهُوَ الذى يطيعُ ولا يَعْصى ، كَالملائكةِ ، والأنبياءِ ، والأئمةِ – على الصحيح من المذهبِ –.

وإمّا أنْ يطيعَ ويَعْصىَ ، كسائرِ المسلمينَ ، من المجرمينَ.

وإمّا أنْ يَعْصىَ ولا يُطِيْعَ ، كالشياطينِ ، والكفرةِ.

و[لمّا] كانتِ الطاعةُ ضربينِ : علميّ ، وعمليّ ؛ كانَ العوضُ فى

1– 1. كذا فى النسخة ، واستعمال باب التفعيل من « فات » غير فصيح ، ولعل الاصل (فرّط) فلاحظ.

مَعْرِضِها :

والعلميُّ دائمٌ ، كمعرفةِ اللهِ – تعالى – ومعرفةِ رسولِهِ ، والأئمّةِ ، ومعرفَةِ الشرائِعِ ؛ فثوابُهُ دائِمٌ.

والعمليُّ منقطِعٌ ، كالصلاةِ والصدقَةِ ، فَعِوَضُهُ منقطِعٌ.

والمعصيةُ – أيضاً ضربانِ : اعتقاديّ ، وعمليٌ :

فالاعتقاديّ عقابُه دائمٌ ، كالشِرْكِ باللهِ ، وتكذيبِ حُجَجِ اللهِ من الأنبياء والأئمةِ.

والعمليّ عقابُهُ منقطع ، كلطمةِ اليتيمِ ، وتركِ الصلاةِ ، والزِنا ، والرِياء ، وتَفاصيل ذلك ممّا أورَدَهُ الشَرْعُ. [المعاد وشؤونه]

ولمّا كانَ لا بُدَّ من إيصالِ الثوابِ والعقابِ إلى مُستحقّهما ، ولا يَصِحُّ ذلكَ إلا بالحَشْرِ والنَشْرِ ؛ وَجَبَ الحشرُ للعبادِ.

ولما كانَ عدلُهُ يقتَضى أن لا يؤاخذَ أحداً على غفلةً ؛ فلا بُدّ من حسابٍ يُعْلِمهم اللهُ أن ذلِكَ جزاءُ أعمالِهم.

ولمّا كانت الأعمالُ تتفاضَلُ ، ولا يُمْكِنُ معرفةُ ذلكَ إلا بتعديلٍ وتسويةٍ ؛ فلا بُدّ من المِيزان.

ولا بُـدّ مِن أنْ تكونَ مثبتَـةً فى كتابٍ لتقرأ كلُّ نفسٍ كتابها ، كما قالَ : (... كَفى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْباً ...) [الآيـة (14) من سورة الإسـراء (17)] فالكتابُ حقٌّ.

وإذا ثَبتَ بالسَمْعِ أنّ القبرَ روضةٌ من رياض الجنّةِ ، أو حُفْرَةٌ من حُفَر النيرانِ ؛ فلا بُدَّ من أنْ يُشْعَرَ ذلک حتّى لا يكونَ عبثاً.

وإذا كان النبيُّ صادقاً مُصَدَّقاً ، وأخبَرَ بشفاعتِهِ للأمَّةِ ؛ وَجَبَ تصديقُهُ ؛ لأنّا صدّقناهُ على الجُملة ، فمتى لم نُصَدّقْهُ فى هذه القضيّة بَطَلَ ما أثبتناهُ - أوّلاً - من تصديقِهِ عليه وآله الصلاةُ والسلامُ.

ولمّا كانَ الناسُ فَريقَيْنِ : فريقٍ فى الجنّة ، وفريقٍ فى السَعيرِ ؛ فلا بُدَّ من طَريقٍ لكلّ فريقٍ ، وذلكِ هُوَ الصِراط ، الذى وُصِفَ بأنّهُ أدَقُّ من الشعرِ.

[و] فى هذه الدارِ لَهُ نظيرٌ ، وهو الطريقةُ الوُسطى التى هِيَ واسطةٌ بَيْنَ الإفراطِ والتفريطِ.

فمتى عَبَرَ السالِكُ هذا الصراطَ - الذى هو بَيْنَ التفريطِ والإفراطِ - عَبَرَ ذلک الصراطَ ، كالبَرق الخاطِف.

ومتى كانَ هيهنا فى الطريق عاثِراً (1) يكونُ هناکَ كذلِکَ (2).

كما قالَ النبيُّ صلى الله عليه و آله : يموتُ المرءُ على ما عاشَ عليه ، ويُحْشَرُ على ما ماتَ عليه.

ثبَّتَنا الله تعالى بالقَوْل الثابِتِ فى الحياة الدُنيا وفى الآخِرَةِ ، وأقامَنا على الصِراطِ المستقيمِ ، أنّه رَؤوفٌ رَحِيْم.

1- 1. كان فى النسخة : عابَرًا.

2- 2. كان فى النسخة : كذا.

لزوم الشفاعة، والصراط

الفارس العامة :

1 - الآيات القرآنية.

2 - الأحاديث الشريفة.

3 - الأعلام (الأسماء والكنى والألقاب ، وأسماء الكتب والمدن).

4 - المصطلحات والألفاظ الخاصة.

5 - المصادر والمراجع.

ص: 47

1 - الآيات القرآنية الكريمة

(حسب ترتيب السور وآياتها)

سورة الإسراء 17 / 14 (كفى بنفسک اليوم عليک حسيباً) الصفحة 44

سورة الشعراء 26 / 21 (ففررتُ منكم لمّا خفتكم) الصفحة 40

سورة فاطر 35 / 15 (يا أيّها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنىّ الحميد) الصفحة 17

سورة محمّد 47 / 38 (والله الغنىّ وأنتم الفقراء) الصفحة 17

سورة المدّثّر 74 / 31 (وما يعلم جنود ربّک إلا هو) الصفحة 34

سورة البلد 90 / 10 (وهديناه النجدين) الصفحة 42

***

ص: 49

2 – الأحاديث الشريفة

(حسب أطرافها)

1 – الفقر سواد الوجه فى الدارين (أثر الشريف) الصفحة 17

2 – القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النيران (حديث ثابت) الصفحة 45

3 – لا ـ تكثروا الكلام بغير ذكر الله ، فإنّ كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب ، وإنّ أبعد الناس من الله القلب القاسى (رسول الله صلى الله عليه و آله) الصفحة 12

4 – يموت المرء على ما عاش عليه ، ويُحشر على ما مات عليه (النبىّ صلى الله عليه و آله) الصفحة 45

***

3 – الأعلام

اشارة

(ويشمل أعلام الناس ، أسماء ، وكنى ، وألقاب)

(ثمّ أسماء الكتب)

(ثمّ أسماء البلدان)

1 – الأسماء

صورة

عليٌ أمير المؤمنين عليه السلام
إبراهيم (النبيّ) عليه السلام ٤٠
إبراهيم بن الحارث ١١
أسعد بن عبد القاهر ١٠
الحسين بن علي بن محمّد التمّار
أبو الطيّب ١١
الحسين نصير الدين الشهيد الراوندي
أبو عبدالله ، أخو المؤلّف ١٠
سردار كابلي ١٠
سعيد بن هبة الله بن الحسن قطب
الدين الراوندي ، والد المؤلّف ٩ ، ١٤
عبد العزيز الطباطبائي ١٠
عبدالله بن دينار ١١ ، ١٢
علي بن حفص المدائني ١١
علي عماد الدين أبو الفرج الراوندى ،
أخو المؤلّف ١٠
علي بن محمّد بن علي
رشيد الدين الجاسبي القمّي ١٢ ، ١٣
علي بن يوسف بن الحسن
علاء الدين ١٤
فضل الله بن علي الراوندي السيّد
أبو الرضا ٩
محمّد بن أحمد ١١
محمّد بن الحسن ، أبو جعفر ،

الشيخ الطوسي ١١
محمّد بن الحسين بن الْحسن البيهقي قطب الدين الكيدري
البيهقي النيسابوري ١٢
محمّد بن الحسين بن محمّد بن الحسن (كاتب نسخة «النهاية» للشيخ الطوسي) ١٤
محمّد الراوندي = محمّد بن سعيد ابن هبة الله ١٤
محمّد رضا الحسيني الجلالي (محقّق الكتاب) ١٠، ٢٣
محمّد بن سعيد بن هبة الله ظهير الدين أبو الفضل الراوندي (مؤلّف الكتاب) ٨، ١١، ١٢، ١٣
محمّد بن سعيد بن هبة الله بن دعويدار القمّي ١١
محمّد بن علي بن سعيد (ابن أخ المؤلّف) ١٠
محمّد بن علي بن المحسّن الحلبي، أبو جعفر ١٠
محمّد بن محمّد سعيد بن هبة الله الراوندي (ابن المؤلّف) ٨، ١٠، ١١، ١٢
محمّد بن محمّد بن نعمان، الحارثي، الشيخ المفيد ١١
محمّد بن محمود بن محمّد قاضي خوارزم ١١
موسىٰ (النبيّ) عليه السلام ٤٠
هبة الله بن سعيد بن هبة الله الراوندي (أخو المؤلّف) ١٠
يحيىٰ بن أحمد بن يحيىٰ بن سعيد ١٤
يونس (النبيّ) عليه السلام ٤٠

* * *

أبو جعفر الطوسي = محمّد بن الحسن ، الشيخ ١١
أبو جعفر الحلبي = محمّد بن علي بن الحسن ١١
أبو الحسن النيسابوري = محمّد بن الحسين ، قطب الدين الكيدري ١٢
أبو الحسين الراوندي = سعيد بن هبة الله قطب الدين ١٩
أبو الرضا = فضل الله الراوندي ٩
أبو سعيد = هبة الله بن سعيد الراوندي (أخو المؤلّف) ١٠
أبو طالب ابن الحسن الحسيني ١٣، ١٤
أبو الطيّب = الحسين بن علي بن محمّد التمّار ١١
أبو عبدالله الشهيد = الحسين الراوندي ، أخو المؤلّف ١٠
ابن العديم (مؤلّف بغية الطلب) ١١
ابن عمر ١٢
أبو الفَرَج = علي عماد الدين الراوندي ، أخو المؤلّف ١٠
أبو الفضائل = محمّد بن علي ، ابن أخ المؤلّف ١٠
أبو الفضل الراوندي = محمّد (المؤلّف) ٨، ٩، ١٣، ١٤
أبو المؤيّد = محمّد بن محمود ، قاضي خوارزم ١١

* * *

3 - الألقاب والانساب

صورة

رسول الله ، نبيّنا ﷺ ١٢، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٥
آل دعويدار ١١
برهان الدين = محمّد بن علي الراوندي ،
ابن أخ المؤلّف ١٠
البيهقي = قطب الدين الكيدري ١٢
التمّار = الحسين بن علي ، أبو الطيّب ١١
الجاسبي = علي بن محمّد القمّي ١٢
جدّ محمّد بن أحمد ١١
الجلالي ، السيّد محمّد رضا الحسيني ١٠، ٢٣
الحارثي = محمّد بن محمّد بن النعمان
الشيخ المفيد ١١
الراوندي (نسبة المؤلّف) ٩
الراوندي = فضل الله السيّد أبو الرضا ٩
الراونديّون ٩
رشيد الدين = علي بن محمّد الجاسبي القمّي ١٢
السمعاني (صاحب الأنساب) ٩
الشهيد = الحسين نصير الدين الراوندي ،
أخو المؤلّف ١٠
الشيخ الطوسي = محمّد بن الحسن ،
أبو جعفر ٧، ١٣
الشيخ المفيد = محمّد بن محمّد
ابن النعمان الحارثي ١١
الطباطبائي = السيّد عبد العزيز ١٠، ٢٣
الطهراني = الشيخ آقا بزرك
(صاحب الذريعة) ٧، ١٣
الطوسي = الشيخ أبو جعفر محمّد
ابن الحسن ١١
ظهير الدين = محمّد (المؤلّف) ٨
علاء الدين = علي بن يوسف بن
الحسن ١٤
عماد الدين = علي ، أخو المؤلّف ١٠
قاضي خوارزم = محمّد بن محمود ١١
قطب الدين الراوندي = سعيد بن هبة الله ،
أبو الحسين ، والد المؤلّف ٩، ١٠، ١١
قطب الدين الراوندي = محمّد ،

المؤلّف ٢٢، ٢٨
قطب الدين الكيدري = محمّد بن الحسين البيهقي ١٢
القطب الراوندي = سعيد بن هبة الله، والد المؤلّف ٩، ١١، ١٢
القطب الكيدري = محمّد بن الحسين البيهقي ٨، ١٢
الكيدري = محمّد بن الحسين، قطب الدين، البيهقي، النيسابوري، أبو الحسن ١٢
القمّي = علي بن محمّد الجاسبي ١٢
المدائني = علي بن حفص ١١
المفيد = محمّد بن محمّد بن نعمان، الشيخ ١١
منتجب الدين (صاحب الفهرست) ٨، ٩، ١٠
النباطي (صاحب الصراط المستقيم) ١٢
نصير الدين = الحسين الشهيد، أخو المؤلّف ١٠
النيسابوري = محمّد بن الحسين، قطب الدين الكيدري ١٢

❊ ❊ ❊

صورة

إجازة أبي طالب الحسيني لمحمّد بن الحسين في «النهاية» للطوسي ١٤
إجازة المؤلّف للجاسبي القمّي ١٣
إجازة المؤلّف لعلاء الدين ١٤
إجازة المؤلّف للقطب الكيدري ١٢
الأربعون حديثاً، للمؤلّف ١٠
بصائر الأنس بحظائر القدس، للقطب الكيدري ١٢
تاريخ الريّ ١٠
تلخيص مجمع الآداب، للفوطي ١٠
الخرائج والجرائح، لقطب الدين الراوندي ٩
خطّ المؤلّف ١٥، ٢٦
خطّ القطب الراوندي ١٥، ٢٧
الدستور (مجموعة خطّية) ٢١
الذريعة، للطهراني ٧
الصراط المستقيم، للنباطي ١٢
عجالة المعرفة في أُصول الدين (كتابنا) ١٠، ١٧، ٢٠
فقه القرآن، لقطب الدين الراوندي ٩
الفهرست، لمنتجب الدين ١٠، ٢٣
لسان الميزان، لابن حجر ١٠
نسخة الكتاب ٢١
النهاية، للشيخ الطوسي ١٣
نهج البلاغة، من كلام الإمام عليّ عليه السلام
جمع الشريف الرضي ١٠، ١٤

* * *

5 - أسماء المدن

صورة

أصبهان ٩
جاشب (من قرىٰ قم) ١٣
خوارزم ١١
راوند (مدينة قريبة من قاشان) ٩
قاشان ٩
قم ١١، ١٣

* * *

صورة

(آ)

الآخرة = دار الخلود ٣٦

(أ)

الأئمّة عليهم السلام ٤٣
الاستبراء ٣٢
الإجماع ٣٩
الإحساس بالحاجة أساس العقيدة ١٧
الأخبار المتواترة ٣٩
الاختيار ٣١
الإدراك ٣٢
الإرادة ٣١
الأزل ٣٢
أُصول الدين ٢٠
إعلام العَبْد بما يلزم عليه ٣٥
الأعلم (صفة الإمام) ٣٨، ٣٩
الإفراط ٤٥
الإمام بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله وسلم ٣٨، ٣٩
الإمامة ١٩، ٣٧، ٣٨، ٤١
الأمر ٣١
الأنبياء عليهم السلام وبعثهم ٣٢، ٤٣
أولاد عليّ عليه السلام الأئمّة عليهم السلام ٣٩، ٤٠

(ب)

البصير (صفة) ٣٢

(ت)

التركيب ٣٣
التفريط ٤٥
التكليف ٣٨، ٤١
التنزيه ٣٣
التوحيد ٣٢

(ث)

الثاني عشر من الأئمّة عجّل الله تعالىٰ

صورة

فَرَجه ٤٠
الثواب ٤١، ٤٢

(ج)

الجبر ٤١
الجحيم ٤٣
الجزء ٣٣
الجسم ٣٣
الجَنّة ٤٣
الجهة ٣٣
الجهل ٤٣
الجوهر ٣٣

(ح)

الحاجة أساس الإحساس والتوجّه إلى المعرفة ١٧، ١٨، ٢٩
الحَسَن ٣١
الحشر ٤٤
حكمة الله تعالى ٣٣، ٣٥
حملة العرش ٣٤
الحيّ (صفة) ٣١

(خ)

الخاصّة ٣٩
الخِلافة عن الله في الأرض ١٧
الخَلْق ٤٢
الخَبَر ٣١

(د)

دار الآخرة ٤٣
دار الخلود ٤٣

(ذ)

الذاريات (الملائكة) ٣٤
الذلّ ٤٣

(ز)

الزمان ٣٢
الزمان لا يخلو من إمام ٤٠

(س)

سكّان السماوات (الملائكة) ٣٤
السمع (صفة) ٣٢

(ش)

الشرط ٣٢
الشريعة (الفقه) ٣٦
الشفاعة ٤٥
الشياطين ٤٣

(ص)

الصانع (جلّ وعلا) ١٩، ٣٠

صورة

الصراط ٤٥
الصفات الإلٰهيّة ١٩
صلاح العباد ٣٣

(ط)

الطاعة ٣١، ٤٢
الطريقة الوسطىٰ ٤٥
طول حياة الإمام الغائب عليه السلام ٤٠

(ع)

العاصي ٤٣
العالم (صفة) ٣٠، ٣٢
العامّة ٣٩
العبادات (الشريعة) ٣٦
العدل ١٩، ٣٨، ٤٣
العدم ٣٣
العَرَض ٣٣
العصمة ٣٦، ٣٩
العقاب ٤١، ٤٢
العلّة ٣٢
العلم ٣٠، ٣٣
علم الكلام وجوب معرفته عيناً علىٰ كلّ مسلم ١٦
علم الله جلّ وعلا ٤١
العجالة (معناها لغة) ٢١
العِوَض ٤٢، ٤٣

(غ)

الغاية ٣٢
الغِنىٰ ٣٣
الغَنِيّ (صفة) ٣٠، ٣٣
غَيبة الإمام المهديّ عليه السلام ٤٠، ٤١

(ف)

الفاعل ٣٢
فصاحة القرآن إعجازه ٣٧
الفناء ٢٣

(ق)

القادر (صفة) ٣٠
القبر ٤٥
القبيح ٣١
قدرة الله تعالىٰ ٤٠، ٤٢
القِدَم ٣٢، ٣٣
القديم (صفة) ٣٢
القرآن (المعجزة) ٣١

(ك)

الكاره (صفة) ٣١
الكتاب (يوم القيامة) ٤٤
الكَفَرة ٤٣
الكمال المطلوب لرفع الحاجة عن

صورة

المخلوق ١٧، ١٩، ٢٠، ٣٣، ٣٤، ٣٨
كمال العبد ٣٥
كمالنا ٣٦

(ل)

لا جزء له (صفة) ٣٣
لا يزال ٣٢
اللظى (جهنّم) ٤٣

(م)

المتولّد ٣٤
المحلّ ٣٣
المخترَع ٣٤
المدرِك (صفة) ٣٤
المرسَلات (الملائكة) ٣٤
المريد (صفة) ٣١
المطيع ٤٣
المعرفة ضرورية للكمال ورفع الحاجة ١٨، ٤٤
المعدوم ٣٢، ٣٦
المعاد ١٩، ٣٧، ٤٤
المعاملات (الشريعة) ٣٦
المعجزة ٣٦، ٣٧، ٣٨
المعصوم ٣٨
المعصية ٣٦، ٤٢
المكان ٣٢، ٣٣
الملائكة ٣٤، ٣٥، ٤٣
الموجود (صفة) ٣١، ٣٢
الميزان (في القيامة) ٤٤

(ن)

النار (الجحيم) ٤٣
النبوّة ١٩، ٣٥
نبوّة نبيّنا ﷺ ٣٧
النبوّات ٣٤
النبيّ (تعريفه) ٣٥
النصّ ٣٨
نصّ النبيّ والأئمّة على المهديّ
الثاني عشر منهم عليهم السلام ٤٠
النظام والنظم ٣٦، ٣٨، ٣٩
النفرة ٤٣
النفع الدائم والمنقطع ٤٢
النهي ٣١
النهي عن الفحشاء والمنكر ٣٨

(هـ)

الهلاك (الهرب منه واجب) ٣٥

(و)

واجب الوجود (صفة) ٣٠
الواحد (صفة) ٣٢، ٣٣
وجوب علم الكلام عيناً ١٦

صورة

وجوب الوجود	٣٠، ٣١	الوحي (تعريفه)	٣٥
وجود الإمام	٣٨	الوعد والوعيد	١٩

* * *

ص: 62

5 - فهرس المصادر والمراجع

1 - أمل الآمل فی علماء جبل عامل ، للحرّ العاملیّ ، الشیخ محمد بن الحسن (ت 1104) تحقیق السیّد أحمد الحسینی - دار الکتاب الإسلامیّ - قم 1402 ه.

2 - الأنساب ، للسمعانی عبد الکریم بن محمد ، أبی سعد (ت 562) ، طبعة مرجلیوث - لیدن 1912.

3 - بغیة الطلب فی تاریخ حَلَب ، لابن العدیم ، الصاحب کمال الدین ابن أبی جرادة (ت 660) حقّقه الدکتور سهیل زکّار - دمشق 1409.

4 - تلخیص مجمع الآداب ، لابن الفُوطی البغدادی ن تحقیق الدکتور مصطفی جواد - طبع المجمع العلمی بدمشق.

5 - الثقات العیون فی سادس القرون ، (من طبقات أعلام الشیعة) للشیخ آغا بزرک الطهرانی ، تحقیق علی نقی المنزوی - بیروت - دار الکتاب العربی - 1392.

6 - الذریعة إلی تصانیف الشیعة ، للشیخ آغا برزک الطهرانی ، المولی محمد محسن ابن محمد رضا (ت 1389) الطبعة الأولی - النجف وطهران.

7 - روضات الجنّات فی أحوال العلماء والسادات ، للأصفهانی ، السیّد محمد باقر الخونساری (ت 1313) تحقیق أسد الله إسماعیلیان - إنتشارات إسماعیلیان - قم 1391.

9 - ریاض العلماء وحیاض الفضلاء ، للشیخ المولی عبد الله الأصفهانی الشهیر بالأفندی ، إعداد السیّد أحمد الحسینی - مطبعة الخیّام - قم 1401.

10 - سفینة البحار ، للقمی الشیخ عباس بن محمد رضا (ت 1359) دار المرتضی - بیروت.

11 - شهداء الفضیلة ، للأمینی ، الشیخ عبد الحسین بن أحمد (ت 1390) الطبعة الأولی - النجف أعادته دار الشهاب - قم.

12 - فهرس الفهارس والأثبات ، للکتّانی ، عبد الحیّ المغربی ، حقّقه وفهرسه الدکتور إحسان عباس - دار الغرب الإسلامیّ - بیروت.

13 – فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم ، للشيخ منتجب الدين على بن عبيد الله أبى الحسين الرازى (ق 5) تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائى – مطبعة الخيّام – قم 1404.

14 – فهرست كتابخانه مركزى دانشگاه تهران ، لمحمد تقى دانش پژوه ، طهران 1340 هجرى شمسى.

15 – الفوائد الرضوية ، للقمى ، الشيخ عبّاس بن محمد رضا (ت 1359).

16 – لسان الميزان ، لابن حجر العسقلانى – دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد – الهند – أعادته مؤسسة الأعلمى – بيروت.

17 – مجلّة معهد المخطوطات العربيّة ، تصدر من المعهد فى القاهرة ، السنة 1376.

18 – سعد السعود ، للسيّد على بن موسى بن جعفر الحلّى ابن طاوس (ت 664) المطبعة الحيدرية – النجف 1369.

19 – أمالى الطوسىّ ، للشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن (ت 460) الطبعة الحديثة – مؤسسة البعثة – قم 1414 ه.

20 – فتح الأبواب ، فى الاستخارات ، للسيّد ابن طاوس على بن موسى بن جعفر الحلّى (ت 664) تحقيق حامد الخفّاف – مؤسسة آل البيت : لإحياء التراث – قم.

21 – اليقين ، للسيّد ابن طاوس (ت 664) تحقيق الأنصارى – ط دار العلوم – بيروت 1410 ه.

الفهارس العامة ٦٥

٦ ـ فهرس المحتوىٰ

مقدّمة المؤسّسة ..... ٥ ـ ٦
مقدّمة التحقيق ..... ٧ ـ ٢٣
١ ـ مع المؤلّف : ٨
١ ـ اسمه وأوصافه ٨
٢ ـ لقبه ٨
٣ ـ كنيته ٩
٤ ـ نسبته ٩
٥ ـ أُسرته : ..... ٩ ـ ١٠
١ ـ أبوه ٩
٢ ـ أخوه نصير الدين الحسين الشهيد ١٠
٣ ـ أخوه عماد الدين علي .
٤ ـ أخوه أبو سعيد هبة الله ١٠
٥ ـ ابنه محمّد ١٠
٦ ـ ابن أخيه محمّد بن علي ١٠
تنبيه: تمييز المؤلّف عن ابن دعويدار القمّي ١١
٦ ـ مشايخه ..... ١١ ـ ١٢
٧ ـ الرواة عنه : ..... ١٢ ـ ١٣
١ ـ ابنه محمّد ١٢
٢ ـ قطب الدين الكيدري ١٢

٦٦ ..... عُجالة المعرفة في أُصول الدين

٣ ـ الجاسبي القمّي ..... ١٢ ـ ١٣
نصّ إجازة المؤلّف للجاسبي..... ١٣
٤ ـ أبو طالب الحسيني..... ١٣ ـ ١٤
٥ ـ علي بن يوسف علاء الدين ١٤
نصّ إجازة المؤلّف لعلاء الدين..... ١٤
٨ ـ مؤلّفاته :..... ١٥
١ ـ عجالة المعرفة..... ١٥
٢ ـ الأربعون حديثاً ١٥
٢ ـ مع الكتاب :..... ١٦ ـ ٢٣
١ ـ موضوعه ١٦
٢ ـ منهج المؤلّف ١٧
٣ ـ أُسلوب الكتاب : ..... ١٧ ـ ٢٠
في العبارة..... ١٨
في الترتيب ..... ١٨ ـ ٢٠
٤ ـ أهمّيّة الكتاب..... ٢٠
٥ ـ اسم الكتاب..... ٢٠ ـ ٢١
٦ ـ نسخة الكتاب..... ٢١ ـ ٢٢
٧ ـ تحقيقه ..... ٢٢ ـ ٢٣
نماذج مصوّرة من الكتاب ..... ٢٤ ـ ٢٨
متن الكتاب :..... ٢٩ ـ ٤٥
مقدّمة : في وجه الحاجة إلىٰ المعرفة ٢٩
فصل : في الصانع وصفاته..... ٣٠ ـ ٣٤
مسألة : في غناه، ووجوبه، وقدرته ٣٠
مسألة : في علمه..... ٣٠
مسألة : في حياته ووجوده ٣١
مسألة : في الإرادة والاختيار..... ٣١

«**تراثنا**» نشرة فصلية تُصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، وهي تُعنى بشؤون التراث والمخطوطات. ومن محتوياتها الثابتة باب «**من ذخائر التراث**»، وفيه يُنشر مخطوط صغير بعد تحقيقه. هذه الكتب والرسائل المخطوطة المحققة توزعت مواضيعها على شتى أصناف المعرفة من علوم: الفقه، والأصول، والحديث، والرجال، والتفسير واللغة والأدب، والأنساب، والتاريخ، والبلاغة وغيرها.

ارتأينا استلال هذه الذخائر من نشرة «**تراثنا**» وطباعتها بشكل مستقل تعميماً للفائدة، فكان مشروع «**سلسلة ذخائر تراثنا**» الذي نأمل أن يُساهم في تعميق الوعي الثقافي بأهمية التراث ودوره في حفظ أصالة الأمة، وتثبيت مقوماتها الحضارية.

www.alalbayt.org.lb

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹